العرفان

رمضان سنة ١٣٤١ نيسان سنة ١٩٢٣



بين صيداء ومكة

٧

الكعبة

كانت الكعبة قبل الإسلام بسبعة وعشرين قرنا معظمة عند الوثنيين والنصارى واليهود ليس في جزيرة العرب فقط بل عند الهنود ايضا لأنهم يعتقدون أن روح احد آلهتهم تقمصت في الحجر الأسود حين زيارة بوذا وزوجته لبلاد الحجاز كما روى ذلك بريتون في سياحته وهي عند الصائبة من البيوت السبعة المعظمة كما رواه المسعودي في مروج الذهب وكان الفرس يعتقدون أن روح هرمز حلت في الكعبة فكانوا يحجون اليها ويشير الى ذلك شاعرهم بعد الإسلام

وما زلنا نحج البيت قدما ونلقى بالأباطح آمنينا
وساسان ابن بابك سار حتى أتى البيت العتيق يطوف دينا
فطاف به وزمزم عند بئر لاسماعيل تروي الشاربينا

وكان اليهود والنصارى يحترمون الكعبة أما العرب فقد وضعوا بها اصنامهم على اختلاف معتقداتهم حتى بلغت ٣٦٠ صنما ولما جاء النبي عليه

الصلاة والسلام يوم الفتح في السنة الثامنة من الهجرة ازال تلك الأصنام وطهرها من الشرك وقد علقوا على جدرانها معلقاتهم السبع وهي اشهر من أن تذكر

أما في الإسلام فقد جعلت قبلة المسلمين التي يصلون نحوها ويطوفون حواليها وحسبك ذلك تعظيما وتكريما . وقطر دائرة المطاف من الشمال إلى الجنوب نحو ٥١ مترا ومن الشرق إلى الغرب نحو ٤١ مترا والكعبة تقريبا في وسطها فإذا اعتبرنا أن متوسط ما يقطعه الطائف حول الكعبة مائة متر في كل مرة فيقطع في الأشواط السبعة سبعمائة متر والحاج يطوف عادة بعد كل صلاة فكأنه يقطع كل يوم اربعة آلاف متر ومنهم من يقطع اكثر من ذلك فقد روى ابن بطوطة في رحلته أن وزير غرناطة ابي القاسم الأزدي كان يطوف كل يوم سبعين طوافا فكأنه يقطع سبعين كيلو مترا في اليوم

وأول من بنى الكعبة ابراهيم وولده اسماعيل عليهما السلام وقيل إن اسماعيل وامه هاجر مدفونان قرب الكعبة بمحل منخفض قليلا يتبرك الناس بالصلاة فيه

وما زالت الكعبة على بناء ابراهيم حتى بنتها العماليق ثم جرهم كما ذكر الأزرقي بالسند إلى علي امير المؤمنين وعبد الله ابن عباس

ولما آل الأمر إلى قصي بن كلاب في القرن الثاني قبل الهجرة هدمها وبناها فأحكم بناءها وسقفها بخشب الدوم وجذوع النخل وبنى الى جانبها دار الندوة وهي أول بناء بعد الكعبة بمكة

وقبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله بخمس سنين هدم السيل الكعبة فاقتسمت القبائل بناءها وكان الذي يبنيها لهم باقوم الرومي بمساعدة نجار

مصري ولما اختلفوا على وضع الحجر الأسود بمحله فض عليه الصلاة والسلام الخلاف بينهم كما تقدم ثم بناها ابن الزبير لما ضربت بالمنجنيق في خلافة يزيد وهدمت وفرغ من بنائها سنة ٦٤ للهجرة وجعل ارتفاعها ٢٧ ذراعا ثم هدم الحجاج جانبها الشمالي وجدد بناءه على ما كانت في زمن قريش فالكعبة الآن جوانبها الشرقي والجنوبي والغربي بناء ابن الزبير والشمالي بناء الحجاج ورمّ بعد ذلك سقفها السلطان سليمان سنة ٩٦٠ ورممها السلطان أحمد سنة ١٠٢١ ولما اجتاح بعض جدرانها السيل السائل سنة ١٠٣٩ رممها السلطان مراد

وهي ذات شكل مربع تقريبا مبنية بحجارة زرقاء صلبة ويبلغ ارتفاعها ١٥ مترا وبابها على ارتفاع مترين من الأرض

ويسمون زوايا البيت الخارجة بالأركان فالشمالي منها يسمونه بالركن العراقي والغربي يسمونه الشامي وهناك حجر اسماعيل والقبلي يسمونه اليماني نسبة الى القطر الذي في جهة الركن وفيه حجر يسمى الحجر الأسعد لأنه محل رجل ابراهيم حين بنى الكعبة وهو مكشوف يقبله الحجاج والشرقي يسمونه بالركن الأسود لأن الحجر الأسود فيه وهو حجر صقيل بيضي غير منتظم ولونه اسود يميل الى الإحمرار وفيه نقط حمراء وتعاريج صفراء وهى اثر لحام القطع التى كانت تكسرت منه حينما اخذه الباطنية ثم أعيد بعد عشرين سنة وقطره نحو ثلاثين سنتيمترا ويحيط به اطار من الفضة عرضه عُشر متر وقد ذهب الناس فيه مذاهب شتى فمنهم من قال إنه ياقوتة من الجنة ومنهم من قال غير ذلك والأرجح أنه حجر نيزكي سقط من السماء لأنه يشبه حجارة النيازك الموجود منها في مرصد الجامعة الاميركية وغيرها والله اعلم

والمسافـة التي بين ركن الحجر وباب الكعبة يسمونها الملتزم وهو ما يلتزمه الطائف في دعائه واستغاثته

ويخرج من منتصف الحائط الشمالي الغربي من اعلاه الميزاب ويقال له (مزراب الرحمة) وهو من عمل الحجاج وضعه على سطحها حتى لاتقف عليه مياه الأمطار . وكان من نحاس ثم غيَّره السلاطين العثمانيون فجعلوه من فضة وفي سنة ١٢٧٣ ارسل لها السلطان عبد المجيد ميزابا من ذهب وهو الموجود الآن وقبالة الميزاب من الخارج الحطيم

أما الكعبة فبابها من الفضة ويصعد اليه على سلم صغير من الفضة ايضا اهداه لها بعض الهنود وشكلها من الداخل مربع مشطور الزاوية الشمالية وهي التي على يمين الداخل وبهذه الشطرة باب صغير اسمه باب التوبة يوصل الى سلم صغير يصعد به إلى سطحها

وبوسطها من الداخل ثلاثة أعمدة من العود القاقلي ، عليها مقاصير ترتكز على حائط الميزاب من جهة وحائط الحجر الأسود من جهة اخرى وقطر كل عمود نحو ثلاثين سنتيمترا وهي باقية من زمن عبد الله بن الزبير وقيمتها اكبر من أن يقدر لها ثمن وكان بها في الجاهلية ستة أعمدة ويغطي سقف الكعبة وجدرانها من الداخل كسوة من الحرير الوردي عليها مربعات مكتوب فيها (الله جلّ جلاله) اهداها لها السلطان عبد العزيز وفي قبالة الداخل من الباب محراب كان يصلي فيه النبي عليه الصلاة والسلام وفي احدى زواياها ولد امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام

ويغسلها في العام مرتين الملك (الشريف) واولاده وبعض حاشيته ومن يختارهم من الحجاج وذلك في ٢٠ ربيع الأول و ٢٠ ذي القعدة وهو الذي اشرنا اليه قبلا ويتبرك الناس بماء غسالتها وتباع مقشات الغسالة

بأثمان عالية وتفتح بعض الليالي فيدخلها من أراد ولا يمكنون احدا من الدخول غالبا إذا لم يؤدِّ ريالا مجيديا للشيخ الجالس في الباب وقد دخلناها مرتين فحصل لنا من الخشوع ما لا يدرك كنهه وكثيرا ما تمتلئ بالداخلين بحيث يخرج الداخل منها والعرق ينهل منه لأنها مسدودة من جميع جهاتها ليس لها منفذ سوى الباب الذي يدخل منه وباب السطح ولم ندر ما المانع الذي يمنع من فتح منافذ لها من جميع الجهات !

وقبالة باب الكعبة محراب كان يصلي فيه النبي عليه الصلاة والسلام وفيها كثير من القناديل الثمينة

أما كساء الكعبة الخارجي فإنه يرسل كل سنة مع المحمل المصري وهو عبارة عن اثنتين وستين قطعة من نسيج الحرير الأسود طول كل منها ١٥ مترا بعرض ٨٥ سنتيمترا وقد كتب عليها بالنسيج نفسه « يا الله . لا اله الا الله محمد رسول الله . الله جلّ جلاله » وهناك ستارة لباب التوبة ولمقام ابراهيم يشتغل بهذه القطع طول السنة ١٥ نساجا في ٤ انوال و٣٩ عاملا للزركشة والتطريز وهم من سلالة عمال بخاريين كانت شجرة الدر ملكة مصر استقدمتهم لهذه الغاية فورثوا هذه الصناعة ابا عن جد ولهذه المصلحة وقف خاص وقفته شجرة الدر نفسها وهي الأطيان الواقعة بين روض الفرج والقناطر الخيرية وتبلغ كُلف الكسوة كل عام ١٣ الف جنيه مصري ولها مصلحة قائمة بذاتها بادارة محمد بك كامل يوسف ويعاونه كاتبان وثلاثة ملاحظين [1]

وتوضع الكسوة الجديدة يوم عيد الأضحى بعد احرام الكعبة بكسوة بيضاء اشارة الى احرام الحج ويكون ذلك في ثامن ذي الحجة

(١) مجلة السيدات م ٣ ج ١٠ صفحه ٦٠٩ نقلا عن مدير ادارة الكسوة

وهو منظر مهيب جدا أما الكسوة القديمة فيأخذها الخدام ويقطعونها قطعا ويبيعونها على الحجاج الذين يصطحبونها لبلادهم لأجل التبرك (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلّىً وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود)

وفي الكعبة علق مشركو قريش الصحيفة وفيها تحالفهم على مناواة الهاشميين حتى فرقوهم في البلاد لكن جماعة منهم ابوا هذا الظلم الفاحش فمنعوه وتفقدوا الصحيفة فوجدوا أن الأرضة أكلتها وبذلك اخبرهم رسول الله صلوات الله عليه

بئر زمزم

أجمعت التواريخ العربية أن مبدأ ظهور هذه العين من عهد قدوم هاجر مع ولدها اسماعيل إلى مكة فكانت سببا في عمارتها لندرة وجود الماء فيها وقد غاضت مياهها زمنا طويلا وبقيت كذلك إلى زمن عبد المطلب جد النبي عليه السلام فحفرها واهتم بتوسيعها وتعميقها المنصور والمأمون وغيرهما من الملوك والأمراء وهي ذات بنية لطيفة بعقود عليها قبة ولها خرزة من رخام عملها السلطان سليمان وهي مرتفعة عن الأرض بنحو متر ونصف متر ومن دونها حوض يصب فيه الملاؤون بدلائهم [1]

أما اليوم فيمتاحون من البئر ويعطون الداخل من الحجاج فيشرب ويمسح بعض بدنه وقد منعت الحكومة سكب الماء على الجسم خوفا من العدوى لكن المتاحون يتعللون بذلك فإذا اجزلت لهم العطية يدعونك تفعل ماتشاء وترى المياه اغلب الأحيان استحالت وحولا من اقدام الداخلين

(١) ملخص عن الرحلة الحجازية

وماء زمزم مالح وفيه يقول المعري

تباركت أنهار البلاد سوائح بعذب وخصَّت بالملوحة زمزم

وهو ماء قلوي تكثر فيه الصودا والكلور والجير والحامض الكربونيك وحمض الأزوليك والبوتاسا وهو اشبه شيء بالمياه المعدنية وشرب قليله نافع وقال النبي صلوات الله عليه (ماء زمزم لما شرب له) أي أن للاعتقاد تأثيرا فيه كما يؤثر في كل شيء والحجاج يستصحبونه معهم لأجل التبرك بتنك يقولون له (زمزميات) ومنهم من يبلون اكفانهم بماء زمزم ثم ينشرونه لينشف ويستصحبونه معهم ولقد بلغ التهوس ببعض الهنود سنة ١٣٢٦ أن القى نفسه في البئر فأخرجت جثته ونزح قسم كبير من ماء البئر وإذا جئت للحرم لا تجد ماء غير ماء زمزم

دار الندوة

بنى دار الندوة قصي بن كلاب لما استولى على مفاتيح الكعبة وهي في الجانب الشامي ويقال إنها مقام الحنفي الذي يؤدي به الصلوات الخمس وقصي هذا هو البطن الرابع والعشرون من اسماعيل وقد اشترى من خزاعة حجابة البيت وأجلاهم عن مكة إلى وادي فاطمة واجتمعت له السقاية والحجابة والرفادة واللواء ولم تجتمع في رجل قبله وهو أول من أطعم الحاج وسقاه وكان لقصي ولدان عبد الدار وعبد مناف فكان لبني عبد مناف السقاية والرفادة ولبني عبد الدار الحجابة واللواء وكانت مفاتيح الكعبة مع عثمان بن طلحة حين الفتح فأخذها منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولما دخل البيت أراد أن يحجزها عنه فنزل قوله تعالى (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) فردها اليه قائلا « ها كم

خذوها خالدة تالدة » وبعد موت طلحة سلمها النبي الى شيبة وما زالت في بنيه إلى الآن . ووصلت قريش في زمن الجاهلية إلى مجد باذخ وشرف شامخ وانتهى شرفها الى عشرة ابطن منها كانوا يقتسمون امتيازاتهم القومية من دينية وسياسية واجتماعية وتشريعية ويتوارثونها كابرا عن كابر وهم

هاشم، وأمية، ونوفل، وعبد الدار، واسد، وتيم، ومخزوم، وعدي وجمح، وسهم، ومن جملة تلك الأعمال العشرة الندوة أي تولي دار الندوة وكانت في بني عبد الدار وممن تولاها عثمان بن طلحة وكانت هذه الدار للشورى على حد مجلس الشورى أو مجلس الأعيان في هذه الأيام وتفريق تلك الأعمال على القبائل تدل دلالة صريحة على رقي العرب وتكاتفهم على حفظ بيضتهم وإعلاء شأنهم ومما يدلك على إبائهم الضيم تعاقدهم على أن لا يظلم في مكة وغيرها أحد الا أخذوا بناصره وسموه (حلف الفضول) وهو الذي قال عنه النبي عليه الصلاة والسلام «لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب أن لي به حمر النعم» ولو دعي به في الاسلام لأجبت فهل لأرقى الممالك اليوم مثل ذلك وهم لا يتعاقدون الا على جر مغنم وسلب حق صريح وانظر لما أوصت به احدى نسائهم ابنا لها

أبنيَّ لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير
واحفظ محارمها بنيّ ولا يغرنك الغرور
أبنيَّ من يظلم بمكة يلقَ أطراف الشرور

فهل للدول المتمدنة في عصر النور أن تأخذ درسا عن تلك الأمة المتوحشة في عصر الظلمة ؟ !

بقية المقامات

مولد النبي صلوات الله عليه في شعب بني عامر أو شعب المولد وهو مكان ارتفع الطريق عنه بمتر ونصف وهناك فناء فسيح ٦/١٢ ولا حد جدرانه باب يدخل منه الى قبة في وسطها مقصورة من الخشب داخلها رخامة مقعرة دلالة على مكان ولادته عليه السلام

وعلى مقربة منه مولد الإمام علي عليه السلام وهو كسابقه إلا أنه اصغر

ومولد الزهراء عليها السلام في درب الحجر وهي دار امها خديجة والتي كان يسكنها الرسول وينزل اليها بدرج مع انها كانت بزمنه عليه الصلاة والسلام على سطح الأرض وهي عبارة عن اربع غرف واحدة خارجية وثلاث داخلية وهي متناهية في البساطة ودار الأرقم المخزومي المشهورة بدار الخيزران في زقاق على يسار الصاعد إلى الصفا وهي الدار التي كان يختبىء فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صدر بعثته هو ومن آمن معه ويصلون بها سرا وهذه الدار ذات فناء وايوان كبير وغرفة كبيرة

ومن الأماكن المقدسة غار حراء وهو الغار الذي كان يتعبد فيه النبي عليه الصلاة والسلام ومساحته تقرب من ثلاثة امتار في مترين وهو في قمة جبل النور الواقع على يسار السالك الى عرفة يبعد عن مكة نصف ساعة وهو صعب المرتقى

وجبل ثور على ساعتين من مكة وفيه الغار الذي اختبأ فيه عليه السلام ومعه صاحبه ابو بكر رضي الله عنه حين هجرته للمدينة ومساحته نحو مترين مربعين

والمعلى وهي مقبرة مكة في خارج بابها الشرقي وفيها ضريح السيدة

خديجة الكبرى عليها السلام وقد تجدد مقامها سنة ١٢٩٨ وفي القبة مقصورة من خشب الجوز اقيمت على قبرها الشريف ومقامها معظم محترم متقن البناء يجد المرء به راحة لاسيما اذا ذكر فضل تلك السيدة الجليلة وخدماتها الجلى في نشر الإسلام وتشجيعها النبي (ص) على الثبات والسير إلى الأمام والى جانب قبرها مقصورة صغيرة دفن فيها ١٦ من الأشراف وقبالة قبة السيدة خديجة الى الجنوب قبة السيدة آمنة بنت وهب أم النبي عليه السلام لكن الذي رواه ياقوت في معجمه وغيره من المؤرخين أنها ماتت بالأبواء ودفنت هناك وهي قرية من اعمال الفرع من توابع المدينة وقبرها في المعلى متسع معظم وهناك مقام فسيح دفن فيه عبد الله والد النبي (ص) وجده عبد المطلب

ويليه قبر ابي طالب عم النبي وناصره ووالد ابن عمه ووصيه علي وهو دون تلك المقامات اتقانا ولا تسل هناك عن كثرة المتسولين وما هم عليه من الإلحاح والإلحاف ودفن في هذه المقبرة الشريفة جماعة من الصحابة والاشراف والعلماء والصلحاء رحمهم الله وفي مكة كثير من المساجد المباركة والآثار الشريفة التي يطول الكلام بتعدادها

مكتبة الحرم

لا توازي هذه المكتبة عظمة مكة وشهرتها ولا غرو فالمكيون لا يحفلون كثيرا بالكتب النفيسة ولا يتسابقون الى اقتنائها حتى أنك لا تجد عند الملك نفسه مكتبة قيمة مع ماورثه عن آبائه واجداده من مئات السنين وهذه المكتبة في الجانب الشرقي من الحرم تصعد اليها بسلم ولها قيمان يحسنان استقبال الزائرين ولها قائمة كتب مخطوطة مرتبة على العلوم ففيها من كتب التفسير ٢٧٠ كتابا من مطبوع ومخطوط وبينها كتب كثيرة

مكررة وأغرب ما رأينا بينها كتاب الزبور الذي ترجمه الإمام علي كما ذكر ذلك الفخر الرازي وهو منسوخ سنة ١٢٧٧ ه في ٦ ربيع الأول بقلم عبد اللطيف بن عبد اللطيف الدوبي الزمزمي وقفه الشيخ صالح عطرجي مدير الحرم الشريف ولم يذكر عمن نسخه مما يدل على أنه موضوع وقد جاء في ١١٧ صفحة بقطع الثمن وهو ١٤٨ سورة ومن آياته « يا داود مر بني اسرائيل لا ينهروا المسكين ولا يضربوا اليتيم وليقوموا إلي دجى الليل بقلوب خائفة وأعين باكية » وفيها من كتب القراءة والتجويد ٣٨ كتابا ومن كتب الحديث ٦٨١ كتابا ومن كتب التوحيد ١٤٨ كتابا وفي الفقه الحنفي ٤٣٢ وفي الفقه الشافعي ١١٤ والمالكي ٧٥ والحنبلي ١٥ كتابا والأصول ٧٧ والتصوف ٣٥١ والأدب ٣٢ والمعاني والبيان ٥٥ والمنطق ٧١ والحكمة والهيئة والهندسة والفلسفة ٤٠ والجفر والرمل ٤٠ كتابا والطب ٤٧ كتابا منها كتاب الاسباب والعلامات للسمرقندي من رجال القرن السابع وقاموس الأطباء للقلسيون من رجال القرن الحادي عشر ومن كتب تعبير الرؤيا عشرة كتب ومن كتب التاريخ ٢٣٣ كتابا وفيها كتاب ذكر حال السبطين لمؤلف مجهول ولب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي فأنت ترى أن هذه المكتبة ليست بذات بال

ومن الغريب أن قيمي المكتبة لم يقبلا أن يأخذا دراهم مع أن جميع القيمين هناك يطلبون من انفسهم إذا لم تعطهم واظن أن ذلك كان بإشارة من الشيخ فؤاد الذي ارسل معنا شرطيا وفي العدد الآتي ان شاء الله وصف عرفات ومنى

رواء الربيع

نفض الربيع جماله ونضاره وكما الأديم المكفهر بهاره
وشىّ مطارفه الحيا متهللا فيه وطرّز بالزهور إطاره
النهر مطرد المياه تـدفقت في ضفتيه ولاعبت زخاره
والكل تسقط في الرياض دموعه والغيث يرسل هطلا امطاره
والصبح اطلع للعيون شموسه بيضا واطلع في الدجى اقماره
هذا الربيع فما احيـلى ليـله للساهرين وما الـذ نهـاره
يعطيك ابدع ما يروقك نوره ويريك اجمل مـا ترى نواره
صنعت يداه من الورود حدائقا غنـاء فوف نورها واناره
الشعر مـا نثر النسيم وروده في الروض اونظم الحيا ازهاره
والوحي ما نفح الشذا متعبقاً او ما شممت نديـة اعطاره
والسحر ما نفض الاصيل شعاعه اوما اذاب على الشطوط نضاره
واللطف ما ملأ الحيا احواضه او ما أسال على الربى انهاره
والحسن ما لبس الاديم ملاءة خضراء او خلع الربيع عذاره
إني أحب من الربيع شميمه وأحب منه خزامـه وعراره
وأحب نضرته أحب رواءه وأحب خفتـه احب وقاره
وأحب وكاف السحاب اذا بكى في الريف اضحك دمعه اشجاره
والشمس تجنح للمغيب احبها والبدر يرسل في الدجى انواره
واحب من هذا النهار اصيله وأحب من ذاك الدجى اسحاره
والبحر إن ركد النسيم سكونه وأحب مـن حركاته تياره
احببت بـلبـلة المتيم حائمـا وعشقت وهو على الأراك هزاره

اثرت بنضرته الشباب فهل ترى ... احـداً يقدر في الثرى آثاره

* * *

بشرى الربيع المستقل فإنـه ... قدفكّ من شرك الشتاء اساره
حر تبسم للعـراق بوجهـه ... كي يستفز ببشره احـراره
حملت عـواصفـه رسالة ثائر ... للمعرقـين فهيّجت ثواره
شتان بينهما فـذا مستسلم ... للحادثات وذاك ادرك ثاره
هيهات ينتفض العراق من الكرى ... حـتى يهز بكفـه بتـاره
ليت العراق وقد تطور اهله ... يقضي ولو تحت الخفا اوطاره
سر النجاح اذا اراد نجاحـه ... أن لا يبيح لغيره اسراره

النجف الأشرف — محمد باقر الشبيبي

حكم عربية

النصح بين الملأ تقريع . إذا تم العقل نقص الكلام . السامع للغيـبة أحـد المغتابين . اكثر مصارع العقول تحت بروق الأطماع (الإمام علي عليه السلام)

قرابة بغير منفعة بلية عظيمة . كفاك أدبا لنفسك ما كرهته من غيرك

(جعفر الصادق عليه السلام)

اتق العدو وكن من الصديق على حذر فإن القلوب سميت قلوبا لتقلبها

(موسى بن جعفر عليه السلام)

كل شي. شي. وصحبة الكذاب لاشي. (الامام مالك)

ما تكبر أحد إلا من زلة يجدها في نفسه (الأحنف بن قيس)

تهلك العامة بعمل الخاصة ولا تهلك الخاصة بعمل العامة الخاصة هم الولاة

(عمر بن عبد العزيز)

الرأي السديد أحمى من الأسد الشديد (اكثم بن صيفي)

تنازع الروحية والمادية

ترى البشر من قديم الدهر يعمق النظر ويعقب الاثر تلو الأثر في درس شؤون الحياة وحل الغاز الروح ومعرفة اسرار النفس شغفا بحل رموزها المجسمة عشيقاً لاظهار كنوزها المطلسمة باهتمام وهيام وتلذذ وغرام . والعشيقة من دلالها تتجلى لكل صب من صوب خاص وبثوب ممتاز وتغمز الى كل عاشق من وراء برقع مخصوص فتركت كل واحد - لدهشة تجلياتها وتحلياتها - يصفها بوصف يختلف عن وصف الآخرين

فانتج هذا وذاك ما نراه من تضارب آراء القوم وتفاسيرهم تضارباً جلياً حتى عدّ من آراء واصفيها زهاء اربعين رأياً متضاربة

على أن شطراً كبيراً من رواتها خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً وخبطوا احاديث واصفي الحياة باحاديث واصفي الروح باحاديث واصفي العقل باحاديث واصفي النفوس الناطقة - وما آفة الأخبار الا رواتها -

والادهى بعض كتاب نشأوا متطفلين على موائد الصحف واندية العلماء ولم يؤتوا حظاً من زاخر علومهم الا كما يملأ عين الابرة فنصبوا هيكل المادية عديلا لمثال الروحيين ثم عرجوا بتلك الى اقدم اجيال البشر ولم يشف غليلهم ذلك حتى عزوا الى اختيار مادية الروح كل وحشي اوطبيعي في اء مثل المعري (١) والمتنبي بل كل القائلين بالذرات الديمقراطيسية (٢) وكل مرتاءٍ رأي داروين بل كل شاك ومتوقف . كل ذلك ليثخنوا سواد

(١) مع أن شعر المعري يشعر بتلاشي الأجساد دون الأرواح وشعر المتنبي ينبيء بنزول الروح من السماء وتكون الجسد من التراب (٢) مع أن تكون الأجسام من الذرات لاعلاقة له بامر الروح وإن داروين لم ينكر الروح ولا بنى عليه رأيه

القائلين بمادية الروح والنفس

نعم لم تخل القرون الاولى من نزر قليل لا وزن لنظرياتهم البتراء من كل دليل فقالوا بمادية مبدأ العقل

واخيرا في اروبا انتعشت المادة في خلال القرن الماضي وبان غلواؤها بعدما تخلصت من ضغط رجال دينها وتحررت من سلطتهم (وكثرة الضغط تولد الانفجار والغلواء) بيد انها كسحابة الصيف سرعان ما تشتت شملها وسكت ضجيجهم امام ائمة العلم واعلام الفلسفة فما عاشت المادية الاريثما عاش دعاتها امثال (مولشت) الهولندي ١٨٩٣ و(دونجز) الالماني ١٨٩٩ ثم تضاءلت بموتهم وبحياة الكشفيات الروحية التي نشأت من (التنويم المغناطيسي) و «قراءة الافكار» و «السيالات الخفية» وغيرها وتغذت من لبانة النظريات الحديثة التي قلبت مباني الفنون من راسها الى اساسها

فإذا انعكس اليوم صدى المادية في وطننا وطناً ورناً — فلا دوام له لأنه منقطع المدد من مبعثه ومنبعه. واذا اخذ احدنا يتاجر من عدمه وافلاسه بهذا المتاع الساقط فإنه مروّج بضاعة بائرة كسدت اسواقها في الغرب وقد رفضها الشرق من قبل

﴿ علماء الإسلام والنفس ﴾

اما جدال علماء الإسلام في مصاف وصف النفس فسبيله سبيل جدال القدماء في وصف الأرض تقريبا. فمن قائل انها كرة تامة وآخر انها غير تامة وثالث انها طبلية و. و. من آراء لا تزيل الأرض عن اساس بنيتها — وإنها كتلة منفردة تصلح للعيش عليها —

وكذا اختلاف العلماء في النفس الناطقة — وكثير من يسميها الروح لا يخرجها عن دائرة التجرد في المبدأ والمعاد واقوالهم = عدا نزر = تحوم

في تحديدها حول ذلك وترفرف على ما قرر (الحس العام)

ولما كانت متداخلة بعض في بعض ومتراجعة بعض الى بعض اوردتها تحت ارقام اربعة وتصلح ان تؤول الى رقمين ايضا

(١) رأى النوبختيين النفس الإنسانية جوهر بسيط دراك مجرد في ذاته عن المادة ولوازمها ومتعلق بالبدن تعلق التدبير كالملك في مدينته والربان في سفينته وبهذا المعنى مروي عن الإمام جعفر الصادق (ع) ومحكي عن صاحبه [١] هشام بن الحكم وعن جماعة النوبختيين في عصر الدوانيقي وعن الاسواري ومعمر السلمي المعتزلي في عصر الرشيد وهو مختار جمهور الفلاسفة المؤلهة والعرفاء وجماعة من الكرامية وكبار من الإمامية واعلام من اهل الكلام وفحول من حكماء الإسلام كالرئيس ابن سينا والشيخ المفيد والشريف المرتضى ثم من بعد القرن الرابع الراغب الاصفهاني والشريف الجرجاني والفخر الرازي والصدر [٢] الشيرازي ونصير الدين [٣] الطوسي وابن رشيد الاندلسي واكثر تلامذتهم . وزاد الإمام الغزالي على ذلك انه (لا هو متصل بالبدن ولا منفصل عنه) وقد كان الأولى به ان يقول (متصل بالبدن لا كاتصال الجسم بالجسم)

(١) ذكر الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان المتوفى سنة ٤١٣ ه في جواب المسائل السروية (أن الإنسان هو ما ذكره بنو نوبخت وحكى عن هشام بن الحكم والاخبار عن موالينا عنه تدل على ما اذهب اليه وهو شيء قائم بنفسه لا حجم له ولا حيز ولا يصح عليه التركيب ولا الحركة والسكون) الى آخر كلامه المذكور في السماء والعالم من بحار العلامة المجلسي (٢) هو المولى صدر الدين محمد الشيرازي المتوفى سنة ١٠٤٥ ه مؤلف الاسفار وغيره ومن عظماء فلاسفة الشرق المجددين لمباني الحكمة النظرية (٣) هو الحكيم الرياضي الشهير الوزير خواجا نصير الدين محمد ابن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢ ه

عاش هذا الرأي في العالم دهراً وسيعيش في كنف الحكمة النظرية ما شاء الله ان يعيش وسوف نخوض غمار البحث فيه

٢ رأي الموفقين بين المعقول والمنقول (أن النفس الانسانية —ويسمونها روحاً— جسم لطيف نوراني حيّ فعال مدرك نافذ في البدن نفوذ النار في الفحم وسارٍ فيه سريان الدسم في السمسم وبانفصاله يموت البدن)

واليه ركن بعض المتكلمين والصوفية وفحول من علماء الإسلام

واليه مآل مقال النظام وشيخه هشام بن الحكم والجويني والإمام مالك واعلام من آل محمد (ص) واشياعهم . وتمسك به الفخر الرازي في تفسيره وابن القيم بل قال الأخير «هذا هو الصواب ولا يصح غيره وعليه دل الكتاب والسنة واجماع الصحابة وادلة العقل والفطرة ثم ذكر له ١١٥ دليلا» . واما العلامة المجلسي المتوفى سنة ١١١١ فقد اختار ذلك ونصره وكذا الشريف الناصر المعاصر البصري . واليه يرجع رأي فلوطرخس اليوناني وبعض الأطباء

وهذا مختار فئة ينظرون غالباً الى العلم بعين الدين ويترجمون عن الدين بلسان الفن . ويعزّز رأيهم ما في آثار السلف من وصف الروح بالجسمية والشكل والزمان والمكان والانتقال وتمثلها في الاطياف وفيما بعد الموت بقالب مثال الجسد وغير ذلك فوق ما يؤثر عن مخاطبي الأرواح ومسخريها من المشاهدات المهمة

٣ رأي ثابت بن قرة في المئة الثالثة وان النفس متعلقة بجسم سماوي نوراني لطيف غير قابل للكون والفساد والتمزق سارٍ في داخل البدن ومتصرف فيه

فيفترق ظاهر هذا الرأي عن الثاني بعدم اتخاذه النفس جسماً لطيفاً سارياً بل اتخذها متعلقة بذلك الجسم اللطيف الساري فيمكن التوفيق

بينه وبين سابقيه او التوفيق به بينهما . والى رأي ثابت هذا يؤول قول بعض الحكماء من قدماء ومتأخرين واختاره العالم الشهير الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية ولكن بلفظ آخر يختلف عن لفظ ثابت حيث يقول (الروح لطيفة قائمة بجسم اثيري في صورة هذا الجسم المركب) وهذا التعبير انسب بلغة الفنون الحاضرة . غير انه يشبه التعريف بالأعم مثل (سعدانة نبت) ولو قال (بسيط) في مكان (لطيفة) كان اجدر . ويفضل عليه تعبير ثابت اذ قال (متعلقة) مكان (قائمة) اذ الروح ليست قائمة بالجسم الأثيري بل متعلقة به . على أن الأثير جوهر افتراضي لم يثبت بدليل قيّم كي نبني عليه الاّ أن يفسر الأثير بالعلو فيكون معناه (الجسم العلوي) كما عبَّر عنه ثابت بقوله (جسم سماوي) بيد أن الجزء الأخير من وصف ثابت غير ثابت وهو قوله (غير قابل للكون والفساد) الخ فإنه يثبت سرمديّة هذا الجسم

فاوجز تعبير لهذا الرأي واوضحه قولنا « بسيط دراك متعلق بلطيفة كالبدن سارية فيه ومدّبِرة له »

٤ رأي الطبيعيين انها « نتاج تفاعل القوى والاخلاط في البدن على نسبة معينة » والى هذا يميل جماعة من أطباء وكيماويين وينسبونه الى جالينوس الطبيب اليوناني الكائن في القرن الثاني الميلادي . وظاهر مقاله وصف الصحة او المزاج او البخار المحرّك للأعضاء او الحرارة الغريزية او غير ذلك مما يهم الطبيب والطبيعي اكثر من غيرهما

وقد ذهب الى ما يقرب منه فئة المادية القائلة إن « نفس الإنسان نتاج تفاعل قواه الغالبة – ومبدأ ادراكه نتاج احتكاك قواه العالية . الفكر نتيجة انحلال المادة – او اهتزاز دقائق الدماغ »

وقدعذرت هؤلاء «المقتطف» الزهراء اذ افادت (أن الشيء الموجود بقوة غير طبيعية لا يسع الطبيعي أن يستولي عليه ببحثه المحدود وقد ضربت يد الآله على النواميس الروحية خماراً قوياً وقناعاً غليظاً) اه وإني لا الوم الطبيب إذا فاه عن النفس بالفاظ مجملة كقول عالم حمص (الروح محفوظ لا اعلم به) فإن الطبيب او العالم الطبيعي قصر ابحاثه على المادة وظواهرها معتمداً في كل ذلك على آلات حسية وادوات كيماوية يتسكع في اودية الفن وهضاب اكتشافاته على عكازة الحس فأنى يتسنى له الطيران في سماء ما بعد الطبيعة ! ! ! او خرق الحجب المسدولة بين سرادق الحس وما وراء القوة ! ! ! ام كيف تحيط حاسته الحقيرة بروح عرضها السماوات والأرض ؟ كلا لا يستطيع أن يفعل مالم تستطع الطبيعة أن تفعله منذ الخليقة

ومن طريف الغرائب دعوى بعض المتطفلة (أن الأطباء قد استعملوا كل تدقيقاتهم في تشريح هيكل الإنسان فلم يجدوا فيه جوهراً مجرداً عن المادة) ! ! ! فياليت شعري هل يدعي الروحيون أن المجرد عن المادة يستطاع الاحساس به ؟ او يدعون بقاء الروح في هيكل الميت المشرح ؟ وهل امثال هذه النقوض المتناقضة الا اغواء للبسطاء واغراء للسفهاء

تكملة

= منكر الروح في شك من امره =

هل علمت أن الفئة التي توصم بانكار الروح او تجرد النفس هي شاكة في امرها والشاك لا يحسب منكراً وشتان ما بين المتحير والمتحيز . فإن المادية القائلة (إن الفكر نتيجة انحلال المادة او الدم او نتيجة اهتزاز دقائق في الدماغ) يجيبها الروحيون (نعم) لا بد لظهور الافكار من اهتزاز دقائق الدماغ لكن هذا الاهتزاز وحده لا يستقل بكل افعال العقل فلا بد

لتنظيم افعال العقل من سلطة عامل آخر يوحد تلك الافعال وينظمها كمدير ادارة ويستنتج من جميعها نظاماً واحداً موصلاً الى الغايات السامية وذاك العامل هو الذي نسميه نفساً اوروحاً . [1] فتقول المادية (نعم) نعترف — معكم — أن مجرد الاهتزاز لا يكفي تعليلاً لكل افعال العقل لكنما النفس التي تدعونها انتم معاشر الروحيين لم يقم عليها برهان حسي يثبتها بالقطع كاكثر المسائل الطبيعية اوالرياضية . نعم غاية امرها ثبوتها باللزوم والاستنتاج كوجود الأثير ونحوه لا بالحس الملموس بالكف

نقول — مع الروحيين — لهؤلاء فإذن لاتباين بيننا وبين الفئة المنكرة — وبالاحرى المتحيرة — كما لا تنافي بين من يقول (اعرف زيداً) وبين من يقول (لااعرفه). كما لاتنافي بين كل عالم وبين كل جاهل بسيط يسمى الجاهل جاحداً او منكراً

وعليه فبيننا وبين الفئة المعترضة ما سنقيمه من البراهين والنقوض الواضحة فإن اوجبت فيهم العلم — كما فينا — انضموا الينا والا اقاموا على ظلمة شكهم وبهمة جهلهم الى أن يهديهم من يشاء الى صراط مستقيم

هبة الدين الحسيني الشهرستاني

فيا عجبا

فيا عجبا كيف يعصي الإله ... أم كيف يجحده الجاحد
وفي كل شيء له آية ... تدل على أنه واحد

(١) قالت «المقتطف» الزاهية في مجلدها التاسع والأدلة على وجود النفس في الإنسان إذا كانت ادبية روحية فهي تفوق الادلة المادية بمقدار مايعلو الجوهر على المادة

باطن الارض

—آراء جديدة—

حيا الله علماء الغرب لأنهم لاينقطعون عن البحث والتنقيب بمايعود على المجتمع الإنساني بالمنافع الكثيرة ويسير به الى الأمام وهم عاملون بمنطوق الآية الكريمة «او لم يتفكروا في خلق السموات والأرض» الخ وآخر ما وصلنا من ابحاثهم . هذا الموضوع المفيد وهو سعيهم الى معرفة حقيقة جوف الارض وهو من الابحاث المهمة التي سيكون لها شأن في المدنية الحديثة

لنفرض أننا اخترعنا آلة تحفر الأرض مسافة ٣٩٦ ميلا وهي المسافة التي توصلنا الى وسطها فماذا نترقب أن نجد هناك ؟ لا شك أننا نتوقع رؤية غازات متأججة ومعادن مصهورة لنعلل ما نراه من الحمم التي تقذفها البراكين

يظنون ان منشأ الزلازل والحمَّات[١] هو ميعان داخل الأرض وقد ظل العلماء لعهد غير بعيد يرون هذا الرأي ويترقبون أن يجدوا في باطن الأرض بحراً من صخور مصهورة وحمماً كالجمر من بقايا النار المتأججة في احشائها ولكن علماء اليوم ينكرون هذا القول ويعتقدون أن الأَرض صلدة ظاهراً وباطنا ويظنون أن قلبها اقسى من الفولاذ ويرجحون انه معدن من المعادن الثقيلة ولهم مذاهب وآراء في هذا المعدن واهمها رأيان

(١) الحُمَّة كل عين فيها ماء حار ينبع وتقابلها في الانكليزية لفظة Geyser على ما اظن

متضادان الأول للدكتور وليم هبس الشهير Dr. William Hobbs استاذ علم طبقات الأرض في جامعة ميشكن Michigan باميركا والرأي الثاني للدكتور هنري وشنطن Dr. Henry Washington من معهد كارنجي فرأي الأول وهو من الغرابة بمكان ان قلب الأرض حديد واغرب منه الرأي الثاني القائل ان قلبها ذهب ففي وسطها ملايين الطنات من الذهب والفضة والنحاس والبلاتينم وسائر المعادن الثقيلة وقد توصل الى هذه النتيجة بتحليل قشرة الأرض تحليلا كيماوياً دقيقا فاجرى ما ينيف على خمسة آلاف تحليل لقشرة الأرض ووجد أن العناصر التي تتألف منها القشرة الأرضية هي المعادن الخفيفة وليس للمعادن الثقيلة الا اثر يؤثر فنسبة الذهب في قشرة الأرض مثلا الى غيره واحد من مليون من المائة فاين ذهبت تلك المعادن الثقيلة هل هي مفقودة او مختبئة في طيات الأرض ؟ يعتقد الدكتور وشنطن المذكور أن المعادن الثقيلة لاتزال مدفونة داخل الأرض ويظن أن الأرض كانت بادىء بدء جسما مائعا فطفت المعادن الخفيفة على وجهها وغاصت المعادن الثقيلة الى القعر ففي داخلها ملايين ملايين الطنات ويترقب أن يجد في قلب الأرض (وسطها) البلاتين والذهب والانتيمون والأسميُم الذي يصنعون منه رؤوس اقلام الحبر . وخارج منطقة المعادن الثقيلة منطقة المعادن الأخف منها كالنحاس والفضة والرصاص ويلي هذه المنطقة منطقة من حديد إذا كان لا بد من وجودها وفوق هذه المناطق منطقة المعادن الخفيفة وهي سطح ارضنا التي نعيش عليها وإذا كان الأمر كذلك فمن اين وصل الذهب والفضة والنحاس الى قشرة ارضنا ؟ وتعليلا لوجودها يقولون انها تسربت اليها مع ينابيع المياه المعدنية الحارة التي تخرج من جوف الأرض

نقض الآراء القديمة مهما اختلف في حقيقة مادة بطن الأرض فلا شبهة بأنها صلدة ثقيلة ولا شك أن مادتها اكثف بكثير من قشرة ارضنا وقد توصل العلماء الى هذه الحقيقة بوزن الأرض فوجدوا نسبة كثافتها الى ثقلها صغيرة اي نسبة ثقل الارض لا تتفق مع كثافة الصخور التي على وجهها فاستنتجوا انه يجب أن يكون في الارض ما هو اثقل من قشرتها وهنا يستغرب القارئ اشد الاستغراب قولنا وزن الأرض ويتعجب كيف امكن ذلك . ان هذا لم يتعاصى على عقول اهل العلم العاملين فقد وزن الأرض عالم انكليزي اسمه ماسكلين Maskeylene فوجده ستة آلاف مليون مليون مليون طن

فكرة ميعان الأرض إن فكرة ميعان الأرض ناشئة عن الصخور المائعة التي تقذفها البراكين وعن المذهب السديمي وخلاصته أن ارضنا كانت كرة ملتهبة سائلة فبردت قشرتها الخارجية وقست وبقي قلبها ناراً مشتعلة ولكن هذه النظرية لا تعلل كثيراً من المظاهر الطبيعية التي نشاهدها فإن الهزات التي تحدثها الزلازل اشبه بهزات جسم صلد لا بجسم مائع وكذلك دوران الأرض ينطبق على دوران جسم صلد لا مائع

واهم من ذلك كله مسألة المد والزجر منذ اكثر من خمسين سنة قال العلامة الأنكليزي الشهير اللورد كلفن انه يستحيل أن لا تخضع الأرض لجاذبية الشمس والقمر إن كان ظاهرها صلداً وباطنها سائلا وهذه الجاذبية هي سر المد والزجر الذي نشاهده في الأبحر وفعل هذه الجاذبية في اليابسة اقوى من فعلها في الماء فلماذا لا تحدث في ارضنا مداً وزجراً كمد البحر وزجره؟ لا ريب أن سبب ذلك صلادة الأرض وجمودها فلا تؤثر فيها جاذبية المد والزجر وقد قدر اللورد كلفن قوة هذه الجاذبية بالطنات

ووجدها اكثر بكثير من قوة مقاومة قشرة الارض الصلدة التي تمتد
مسافة خمسين اوستين متراء انا لا نستطيع أن نعيش على ارضنا اكثر من
اربع وعشرين ساعة لو كان القسم الصلدمنها وهو قشرتها الخارجية رقيقاً
لهذه الدرجة وتحته بحر خضم من الحمم المصهورة لأن الأرض تتشقق
حالا من الضغط الحاصل عليها من الداخل فتخرج الصخور المصهورة من
قلبهاوتجعل عاليها سافلها وتصير كلها جسماسائلا وفعل الجاذبية في الأرض
محقق كفعله في البحر ولكن تأثيرها في الأرض لا يتجاوز بضعة قراريط
بدلا من مئات الأقدام في البحر وفعل الجاذبية في الأرض اقرب الى جذب
جسم صلد لا مائع . فنستنتج مما ذكر أن الارض كلها صلدة جامدة من
اعلاها الى اسفلها وهي اصلب من الفولاذ ولو فرضنا حسب زعم الدكتور
وشنطن انها كانت قديماسائلةفيجب أن تكون قد بردت وجمدت كلها ومن
الممكن انها كانت صلدة منذ القدم ولم توجد في حالة الذوبان وهذا الرأي
هو رأي الأستاذ هبس ذكره في كتابه الحديث وموضوعه نشء الأرض
وظواهرها السطحية وفي التعبير عنها يرجح لفظة صلبة لا جامدة لأن الصلابة
خاصة من خاصيات الجماد ومن الممكن أن تكون خواص المادة في باطن
الأرض مختلفة عن سطحها نظراً للحرارة والضغط المتسلطين عليها هناك
وبعض الاجسام تكون صلبة وفاقدة غير هذه الصفة من خواص المادة
وهاك نظرية الاستاذ هبس القائلة بصلابة الأرض وهي من النظريات
الجديدة وتدعى نظرية السيارات وقد تصور فيها ان الشمس كانت كوكبا
منفردا اكبر مما هي الآن واشد حرارة ولم تكن سيارات اخر تدور حولها
ثم ظهر كوكب آخر سار في طريقها ومر بالقرب منها وبقوة جذب بعضهما
بعضا انفصلت قطع من الشمس واخذت تدور حولها (حول الشمس)

واصطدمت هذه القطع بعضها ببعض وتلاصقت فتكوّن منها اجسام كبيرة وهي السيارات المعروفة اليوم كالزهرة والمريخ وقد ترك هذا الكوكب الجديد الذي ظهر قرب الشمس أسراباً من اجسام تدور حول الشمس وهي السيارات في مهد طفولتها ومن احداهن نشأت نواة ارضنا فضمت اليها كثيراً من هذه الأجسام التي تدور حول الشمس واصبحت بملايين الملايين من السنين ضخمة كما نشاهدها اليوم ولا تزال حتى الآن تلتقط بعضاً من هـذه الأجسام الصغيرة وليست النيازك التي نشاهدها ليلا تخرق الفضاء إلا تلك الاجسام التي تضمها الأرض اليها وقد وجد العلماء بتحليل تلك النيازك انها على نوعين حديدية وحجارية فالحجارية شبيهة بصخور ارضنا

ومن رأي الأستاذ هبس الذي يزعم أن قلب الأرض حديد أن نصف الأجسام التي انفصلت عن الشمس حديد والنصف الآخر حجر صخري فاحتكت هذه الأجسام بعضها ببعض كما تحتك ذرات الرمال حين هبوب الزوابع وبطريقة حسابية رأى هذا الأستاذ أن الجسم الكبير (ام ارضنا) بعد ان انفصل ضم اليه اجساما نصفها حديد ونصفها حجر ولما قلّ عدد هذه الأجسام صارت تضم اليها حديداً فقط وستضم فيما بعد احجارا لأن الحديد اصبح نزرا

فحسب هذه النظرية يكون تركيب الأرض كما يأتي في الوسط نواة وبعدها منطقة نصفها حديد صرف والقشرة الخارجية صخرية كما نراها إن هذه النظرية لا تعلل وجود البراكين التي تقذف الحمم المصهورة وللأستاذ رأي جديد في تعليلها خلاصته انها ناشئة عن ذوبان بعض من ظاهر الصخور التي في داخل الأرض إذ ليس باطن الأرض مائعا ولكنه حار جدا تجد الصخور على مسافة ٥٠—٦٠ ميلا تحت الأرض وهي ثمن مسافة وسطها حارة جداً لدرجة

تكاد أن تذوب لولا الضغط المتسلط عليها مما فوقهافهذا الضغط هوالذي يمنع ذوبانها كما يمنع الضغط الذي في المرجل خروج الماء بشكل بخار فإذا رفعت الضغط عنه يطير الماء كله بخارا وهكذا متى رفعت الضغط عن الصخور تذوب كلها . إن ارضنا تتقاص ببطء فتتجعد الصخور التي عليها اثناء تقلصها وتنطوي طيات طيات تتشكل منها سلاسل الجبال فيرتفع الضغط عن الصخور التي تحت الجبال فتذوب بسبب رفع الضغط عنها وتخرج الى ظاهر الأرض كلما سنحت لها الفرصة وينشأ عنها البراكين

وفوق كل ذي علم عليم — الطبيب

صيدا — شريف عسيران

علمونا *

علمونا يا سادتي علمونا	قد كفانا من جهلنا ما لقينا
علمونا لكي نصير رجالا	ونربي بناتنا والبنينا
علمونا فقد أضرّ التواني	ببلاد غدت تئنُّ أنينا
علمونا حب المواطن حتى	نفتديها بكل ما أوتينا
علمونا حب العلوم لنرقى	ونجاري آباءنا الأولينا

* * *

شيدوا اليوم للمدارس صرحاً	كي تفوزوا بذاك دنياً ودينا
واهدموا الجهل إن أردتم خلاصا	من شقاء أعدّه الجاهلونا
عامل خامل فهبوا بنيه	لتثيروا عزائم الخاملينا
وابذلوا المال في سبيل الترقي	ليس من يشتري العلى مغبونا
قولنا لا يزال في كل حين	علمونا ياسادتي علمونا

(*) الأبيات التي تلاها (نزار) نجل صاحب العرفان الصغير في حفلة الجمعية الخيرية العاملية السنوية

تأثير البداوة في الحضارة

٢

الفريق الثاني وهم الطبقة الوسطى يعيشون على الإبل والشاء ويعاملون معاملة البدو ويعيشون عيشة الفريق الثالث (الرعية) الذي سيأتي ذكره وهذا الفريق هم الموالي واللهيب وغيرهم فهم يردون النقاو يعطون الصحب لأنهم اهل حرب وضرب كما يقولون اهل اقوال وافعال .

الفريق الثالث هم (الرعية) اهل الشاء والمعزى وهم قسمان الحمارة اي الذين يتخذون الحمير في تشريقهم وانتقالهم من محل الى آخر كقبائل الأبرز والعناطس وغيرهم من الحديديين والآخرون يستعملون الإبل او الإبل مع الحمير كالبوحسن والبوجميل من الحديديين وبني خالد وغيرهم . وهؤلاء لا يعاملون معاملة الفريق الأول والثاني فلا يردون النقا ولا يحفظ لهم صحب بل رعية يؤكلون ولا يأكلون . وكأني ارى الفريق الأول كالدول المستقلة تمام الاستقلال من الأوربيين تعامل بجميع القواعد الدولية والفريق الثاني هم الدول المستقلة من الشرقيين يحافظ على عهودها وتحترم ذمتها بحسب قوتها ومنعتها . والفريق الثالث هم كالدول التي لم يصدق على استقلالها او الدول المحمية .

فالطبقة الثانية والثالثة يسمون اهل الديرة لأنهم لا يبعدون في القفر بل يظلون قريبين من الديرة (اي القرى) وهم الذين يسميهم الأقدمون اهل الشجر (لمكوثهم في جبال البلعاس وابو الظهور وشاعر والمرأة الخشابية ورجم الأصابع والبطاح التي حولها وهذه الجبال ملأى بشجر البطم الذي يطعم فستقا حلبياً وسنفصل ذلك عند ذكر البادية) ويرغبون

في المربع في تلك الديار لموافقتها للغنم والمعز التي تتسلق الأشجار وتتغذى بأوراقها قبل هطول الأمطـار واخضرار الأرض بنبات الربيع ولهذا سموا باهل الشجر كما أن اهل الوبر (أي الإبل) تبتعد عنها لضررها بالإبل ولا سيما جبل شاعر فإن في ذيله (شايلة — على قولهم) نبات صغير يوجد بين جذور النبات في الربيع فإذا اكله البعير يصيبه وهن اشبه بالكوليرا وقد لا يظهر هذا المرض في البعير الا في اواخر فصل الصيف او اوائل فصل الخريف ولا يؤمن من ظهوره في البعير حتى يشرب ماء السماء (أي ان تمطر) لا كما قال ابن خلدون وغيره من ان من كانوا يتخذون بيوتهم من الشجر يسمون اهلَ الشجر والدليل على أن اهل الديرة هم أهـل الشجر هو ذكر البعض من علماء الأقدمين في هذا الشأن أن العرب كانت قبائلهم ارحاء وجماجم : فالأرحاء هي القبائل التي احرزت دوراً [فالدور هي ليست دور الحجر وإنما هي منازل والبدو اليوم لا تزال تستعمل هذا التعبير فتقول (دارناشرقي السنحة في العام الماضي مثلا) كما أن اهل الديرة عند ما يرجعون للديرة ينزلون في منازل معينة حوالي قرى مخصوصة] ومياهاً لم يكن للعرب مثلهـا ولم تبرح من اوطانها ودارت في دورهـا كالأرحاء على اقطابها الاان ينتجع بعضها في الرجاء وعام الجدب والجماجم هي القبائل التي يتفرع من كل واحـدة منها قبائل اكتفت بأسماء دون الإنتساب اليها فصارت كأنها جسد قائم و كل عضو منها مكتف باسم معروف بموضعه . [ويوجد اليوم فريق من الموالي الثقبليين يسمون بالجماجم]

وذكروا ان يزيد بن شيبان بن علقمة بن زرارة بن عدس رأى في منى رجلا على راحلة ومعه عشرة شباب بايديهم المحاجن ينحون عنه ويوسعون له فدنا منه وقال له : ممن الرجل ؟ فقال « إني رجل من مهرة ممن يسكن

الشجر » فقال يزيد فكرهته ووليت عنه فناداني من ورائي : مالك ؟ قلت لست من قومي ولست تعرفني ولا اعرفك قال «إن كنت من كرام العرب سوف اعرفك » قال يزيد فكررت عليه راحلتي وقلت « إني من كرام العرب قال فمن أنت ؟ قلت «من مضر » قال « فمن الفرسان انت ام من الأرحاء » فعلمت انه اراد بالفرسان قيساً وبالارحاء خندفاً فقلت « بل من الأرحاء »قال « انت امرؤ من خندف » قلت «نعم» قال «امن الأرومة انت ام من الجماجم ؟ » فعلمت انه اراد بالأرومة خزيمة وبالجماجم بني ادّ ابن طانجة قلت بل من الجماجم قال« فأنت امرؤ من بني ادّ بن طانجة » قلت «اجل» قال « فمن الدواني انت أم من الصميم ؟ » فعلمت انه اراد بالدواني الرباب ومزينة وبالصميم بني تميم قلت « من الصميم » قال « فانت إذاً من تميم » قلت « اجل» قال «فمن الأكثرين أنت ام من الاقلين او من اخوانهم الآخرين ؟ » فعلمت انه اراد بالاكثرين ولد زيد وبالاقلين ولد الحارث وباخوانهم الآخرين بني عمرو بني تميم . قلت الأكثرين قال «فأنت إذاً من ولد زيد » قلت «اجل» قال « فمن البحور انت ام الذرا ام من الشحاد؟ » فعلمت انه اراد بالبحور بني سعد وبالذرا بني مالك بن حنظله وبالشحاد امرأ القيس بن زيد . قلت « بل من الذرا » قال «فانت رجل من بني مالك بن حنظلة » قلت «اجل » قال «فمن السحاب أنت أم من الشهاب أم من اللباب » فعلمت انه اراد بالسحاب طهية وبالشهاب نهشلا وباللباب بني عبد الله بن دارم . فقلت له «من اللباب » قال « فانت من بني عبد الله بن دارم » قلت «اجل »قال« فمن البيوت أنت أم من الدوائر ؟ » فعلمت انه أراد بالبيوت ولد زرارة وبالدوائر الأحلاف . قلت « من البيوت » قال (فانت يزيد بن شيبان بن علقمة بن زرارة بن عدس وقد كان لأبيك امرأتان فايهما امك؟)

حقوقهم ومعاملاتهم

إن القواعد المعتبرة بين القبائل البدوية يسمونها حقوقاً وهي على قسمين حقوق الحرب والحقوق العادية المختصة في الأمور التي تحدث بين افراد القبيلة.

فلو تمعن الإنسان في حقوق الحرب المرعية بين القبائل البدوية يرى انها اسمى غاية واقرب الى الإنصاف والإنسانية من حقوق الحرب المقررة بين الدول المتمدنة كما يعجب بشدة تمسكهم في المحافظة على العدد في تطبيق القواعد المتعارف عليها بينهم وأرى أن ابدأ في ذكر حروبهم ثم ابين حقوق الحرب.

الحرب — اما أن يكون خيلا او خيلا وجيشا فإذا كان الغزو قريباً فالحرب يقوم بها الفرسان — وهنا لابد لنا من التنبيه الى أن الخيل التي يستعملونها هي ملحمة جرد لا مصخرة مهزولة فالمصخرة للسباق والعفيـة الملحمة للحرب ولا تستعمل المصخرة في الغزو كما يظن الكثيرون — فإذا كان الغزو بعيداً على مسيرة ثلاثـة ايام فاكثر (ولعلها تكون عشرين يوما) فإنهم يأخذون مع كل فرس او اثنتين ذلولا بحسب بعد الغزو فيحملون على الذلول (وهو الهجين السريع السير) زادهم وماءهم وعلف الفرس التي يركبونها الا قليلا لتكون مرتاحة وتثبت عند الغارة ويسمى غزو اهل الذلول جيشا وركابا وقد يكون الجيش اكثر من الخيل بكثير.

يسير الغزو اما قاصداً قوماً مخصوصاً او اي قوم غير مصاحب يلقونه في طريقهم حتى إذا قاربوا من القوم حيث يكون الطرش في المرعى بعيداً عن منزل القبيلة في الغالب فإذا كان الطرش قريبا ولا خطر من غزو العدو يكتفى بمحافظته من قبل الرعيان وإن كان بعيداً او احسّوا بخطر الغزو يخرجون جُناباً — جانبدار —

دمشق عبد الستار السندروسي

قوة الدفع المركزية
وقوة الجاذبة الارضية

الأرض، ولاشك، كرة وقد أثبت هذا بالكثير من الأدلة الصحيحة غير أن كرويتها لم تكن تامة فإنها من جهتي القطبين منبسطة قليلا ومنتفخة من جهة خط الاستواء. واول من ادعى أن الارض على هذا الشكل (نيوتون) العلامة الإنكليزي وقال إن ذلك مسبب عن قوة الدفع المركزية الناشئة عن حركة الأرض حول محورها. وهذه القوة يمكننا أن نشعر بها إذا ربطنا بطرف خيط حجراً صغيراً مثلا وادرنا الخيط بسرعة فإننا عند ذلك نشعر بأن الخيط يجذب اصبعنا المربوط به، ويجهد ليبعد الحجر عنه. وكذلك إذا ادرنا اناء مملوء الى نصفه ماء — الى الأعلى والأسفل — نجد أن الماء لا ينكفىء ولا يراق منه ذرة، كأنه ملتصق بقعر الأناء، مع أن فم الأناء في كل دورة يتجه الى الأسفل، فالقوة التي حالت دون اراقة الماء وانكفائه هي قوة الدفع المركزية. وإذا وضعنا نقطة من الزيت العادي في كأس فيه ماء تطوف فوق وجه الماء، فإذا بدلنا الماء بالكحول (اسبيرتو) ترسب نقطة الزيت الى قعر الأناء، وإذا جعلنا نصف الكأس ماء ونصف الآخر كحولا تقف النقطة في الوسط، فإذا ادخلنا عوداً صغيراً الى هذه النقطة وادرناها — وهي ما بين الماء والكحول — بسرعة نجد أنها قد انتفخت من وسطها وانبسطت من اعلاها واسفلها. والذي جعلها في هذا الوضع إنما هو قوة الدفع المركزية ايضاً الناشئة عن تدويرنا نقطة الزيت حول العود. والأرض في مبتدأ تكونها تشبه هذه النقطة من حيث الليونة فإن البحار وهي من السوائل سريعة الانقياد الى فعل قوة الدفع المركزية، والمعادن والصخور والأحجار كانت يومئذٍ كالمواد

اللزجة ثم تجمدت من بعد . فلذلك انتفخت الأرض من خط الاستواء وانبسطت من جهتي القطبين . وقوة الدفع المركزية تبلغ اقصى شدتها في خط الاستواء وكلما سير الى جهات القطبين ضعفت ونقصت فإذا بلغت نقطتا القطبين كانت شدتها فيهما صفراً) وبسبب انبساط القطبين كان نصف قطر الأرض في خط الاستواء اطول من نصف قطر الارض في القطبين بزيادة واحد وعشرين كيلو متراً وهذه النسبة تظهر بقدر ثلاث ميليمترات في كرة صنعية طولها متران ، فلذلك قيل عن الارض انها « كروية » تجوزاً

يتبين مما ذكرنا أن قوة الدفع المركزية هي قوة تبعد الاجسام عن المركز وتدفعها عنه ، وإذا كان الامر كذلك فلماذا لا تبارح الاجسام هذه الكرة وتزول عنها بتأثير هذه القوة ؟ إن في الارض قوة اخرى تدعى (قوة الجاذبة الارضية) وهي التي تمنع الاجسام من أن تبارح الكرة وتزول عنها وترجعها اليها إذا انفصلت عنها بتأثير قوة اخرى . وهي اقوى من قوة الدفع المركزية . فلو كانت هاتان القوتان متساويتين في الشدة فما عسى أن تكون حينئذ حالات الاجسام فوق الارض ؟

لو زادت سرعة حركة الارض حول محورها = لأن شدة قوة الدفع المركزية تزداد بازدياد سرعة الحركة = بقدر سبعة عشر ضعفاً عما هي عليه من السرعة الآن ، واصبحت تتم حركتها المحورية اليومية بساعة واحدة وخمس وعشرين دقيقة عوضا عن اربع وعشرين ساعة فعند ذلك تتساويا قوة الدفع المركزية وقوة الجاذبية الارضية ويبتني على هذا التساوي الحالات الآتية

١ . — تبقى الاجسام التي تنفصل عن الارض — كالاحجار وغيرها — معلقة في الهواء دون أن تستند الى شيء او تناط بشيء .

٢ . — لا تسيل السوائل وتفقد خاصة الميوعة منها .

٣ . — تفقد الأجسام ثقلها ولا يبقى لأي جسم كان ثقل او وزن

٤ . — لا يبقى فرق بين ان يرفع الإنسان حصاة عن الأرض او جبلا .

٥ . — لا يحتمل سقوط أي جسم كان الى الأرض .

٦ . — لو القى انسان بنفسه من عل لا يصل الى سطح الأرض واغايظل ماثلا في الهواء .

٧ . — تصبح بقية احوالنا في الدنيا احوالا غريبة عجيبة مستنكرة ! . نحو أن يمسك إنسان بإنسان آخر ويقذف به في الهواء فيلبث المقذوف معلقا في الفضاء او أن ينشر ستاراً في الهواء ليكون له ظلة من الشمس فيبقى منشوراً في الفضاء دون أن يعتمد على شيء في الأرض ! . . او أن ينفخ إنسان على آخر نفخة بسيطة فيصرعه الى الأرض ! . . وغير ذلك .

فلو قدرنا أن الأرض اسرعت في حركتها اكثر مما تقدم واتمت حركتها المحورية في زمن اقل من ساعة مثلا فحينئذ تكون قوة الدفع المركزية اشد من قوة الجاذبة الأرضية ويبتنى على ذلك ما يأتي :

١ . — يتمزق الهواء قطعاً قطعاً وينزح عن الأرض ويتبعثر في الفضاء .

٢ . — تندفع مياه البحار من قارة الى اخرى وبعد أن تتلاطم بين اعلا القمم والروابي تضيع في مجاهل الفضاء البعيدة .

٣ . — تقذف الأرض بما عليها من الأتربة والأحجار والنبات والحيوان الى الفضاء البعيد ولا يبقى من الأرض الا هيكلها . وتصبح الأرض عند ذاك اشبه شيء بعجلة مركبة مسرعة يتناثر من حولها كل ما هو معلق بها من طين .

فإذا أخذت حركة الأرض المحورية بالبطء رويداً رويداً حتى تتقدم البتة فعند ذلك يحدث ما يأتي

١ . — تنتشر غمار البحار المحيطة الى جهتي القطبين ولا تعود قوة الدفع المركزية قادرة على ضبطها

٢ . — يطول امد الجديدين الليل والنهار طولاً غريباً

٣ . — تتبدل طبيعة الأقاليم تبدلاً لم يعهد نظيره

٤ . — تتأثر حياة العضويات تأثرا كلياً من ذلك . و إذا انعدمت حركة الأرض

البتة يظل نصفها المقابل للشمس نهاراً دائماً ونصفها غير المقابل لها ليلا دائماً ، وتنعدم الحرارة في نصفها المظلم وتتمادى فيه البرودة كما أن الحرارة في النصف المقابل للشمس تكون سرمدية ، وبذلك لا يبقى امل للعضويات في الحياة .

بعد أن سردنا هذا للنظر الى اي الحالتين يكون مصير هذه الأرض : هل الى زيادة سرعتها فتقذف بنا الى مجاهل الفضاء حيث لا يعلم ما هنالك الا الله ، ام الى البطء في السرعة حتى تنعدم حركتها فيقضى بذلك على الحياة ؟ . . هل تستطيع الأرض أن تزيد سرعتها او تنقصها حتى تفقدها ؟ . . كلاّ ! . . فإن الأجسام لا تخرج من الحركة الى السكون او من السكون الى الحركة ، ولا تزداد سرعتها في الحركة او تنقص الا بتأثير قوة اخرى تستطيع أن تعمل مثل هـذا العمل ، فإذا كان الأمر كذلك فإن الله هو وحده الذي بيده مقاليد هذا الأمر واليه يكون المصير . .

دمشق — اديب التقي البغدادي

يا بغداد

لك الله يابغداد كم انا شيق	اليك ولكن الزمان مفرق
فيضطرني للصد والبين عائق	يطارد مني العزم وهو موثق
فيصبو لهاسمعي و يوشك ناظري	كذاالاذن قبل العين تهوى وتعشق
اجنة عدن انت في الحسن والبها	وباريس في الابداع ام انت جلق
فلست سوى الفردوس لكن امره	خفي ومعناك البديع محقق
جمالك بات اليوم يعنو لوصفه	حبيب وبشر قبله والفرزدق
وما انت الا الحسن صيغ مدينة	فحسنك لا يعلوه غرب ومشرق
عروس من البلدان زاه مصيفها	ومربعها غض الشبيبة مونق
وقد راقني منها بذا العصر نهضة	لاحياء مجد كاد يمحى ويمحق
عكاظ بها عادت لسابق عزها	كما عاد فيها العلم وهو محاق
ليهنك يا بغداد كم لك نهضة	وكم لك شأو في التمدن معرق
فإن يك بات الغرب يعلوك رفعة	ففضلك حتما في البرية اسبق
واقدمت والسوري في رقدة الكرى (؟)	واين من الراقين من يتحذلق

صيدا — محمد كامل شعيب

قلب المانيا الصناعي

بقلم الكاتب الفرنسي [فيرناندمورهت]

« حامت الأبصار، وتطلعت الأنظار، في العالم بأسره الى مقاطعة «الرور» التي حلت فيها فرنسا . . . وفي الصفحات الآتية ستقرأ مدهشات الأسباب التي أهابت بفرنسا إلى ما فعلت»
مجلة (ليكتور پورتوسل)

وصف الرور : — مقاطعة لاتمتدّ الى اكثر من ثلاثمئة ألف وستمئة كيلو متر مربع، يسكنها ما ينيف على ثلاثة ملايين ، وبهذا يصيب الكيلو متر الواحد ثمانمئة شخص على أقل حساب ، في حين أن متوسط الألمان لا يتعدى ١٢٣ ، ومتوسط الفرنسويين ٧٢ ،فهي وتلك حالها مقاطعة اكتظت بالسكان، بصورة تحار بها العقول والأذهان

إن عشرات من كبريات المدن تمتدّ من «كورون» و «فوبورج» ، الواحدة تلو الأخرى . ويقطن في اثنتين من تلك المدن اكثر من أربعمئة الف نسمة ، كما يقطن في مدينتين غيرهما ما يربو على مئتي الف نفس . وكذلك شأن سبع مدن اخرى تحضن في صدرها نيفا ومئة الف . . . هذا ولا تنفكّ خطوط المنازل متواصلة ، ملتحمة ، من مدينة « إسه ن » إلى « مويلهم » .

ولا نغالي إن قلنـا عن الرور إنه « البلد الأسود » ، فحيثما حلت وذهبت، وأجلت النظر ، وسرحت رائد الفكر ، لا ترى ولا تتخيل سوى جيوش الظلام في أنحاء السماء المتلبدة ، تقودها كتائب الدخـان المتكاثفة . إلا انك لا تكاد تبصر الليل مقبلا حتى ترى سيوف انوار الكهرباء قـد قطعت احشاء الظلماء . هذا وحيثما وجهت سمعك لا تحمل إليك أيدي الهواء سوى أنغام الأشغال والعمال ثم إن ضجيج الحدادة يملأ الفضاء : فهنا الآلات « الميكانيكية » تعمل بجد وهمة ، لا يتطرق اليها الملل يوماً ، فتراها تنسج القطن والصوف والحرير . وهناك مياه تجري وقـد صبغتها المدابغ بالألوان المتباينة . وبعدها الروائح الكريهة تنبعث عن الكبريت والقلي على مختلف أنواعه . . . وجماع هذه ينبىء أن في الرور كثيراً من المحاصيل الكيموية التي هي دعامة منيعة قوية ، لكثير من الصناعات السلمية والحربية .

فمن تلك الصناعات العظيمة كان للرور (قلب المانيا الصناعي) الشأن الرفيع ، والمنزلة السامية وهذا القلب يخفق خفقات العمل والدأب ، ثم يبعث بحاصيله الوافرة إلى أعظم شريان في أوربا جميعها ، ونعني به « نهر الرين »

***

فحم لعشرة قرون : — إن ثروة « الرور » هي الفحم . وقبل أن يستثمر «الحوض الفحمي» كانت الحركة السلمية ضاربة اطنابها على البقعة القائمة على شواطىء الرين، أو على بلد الشاطىء الشمالي . وقد تولد انتشار الفحم العجيب من اكتشاف ذلك الحوض واستثماره . وذلك عند تقلُّص ظل القرن التاسع عشر . ومن هنا ابتدأت صفحة حياة «الرور» العظيم . ومناجم هذا الفحم ممتدة من جهتي وادي الرور . ثم هل لك علم المقدار الذي تحويه تلك الأراضي حتى الموطن الاقصى الذي يمكن استثماره ، أي حتى عمق الف وخمسمئة متر ؟ . . . إن الاحصاءات المقدَّرة التي فاخرت غيرها بالصحة والضبط تقول : مئة وعشرين مليار طن . وهناك تقديرات غيرها تقول مئتين وعشرين ومن هذا يتسنى لنا الحكم بأن عشرة قرون يجب أن تأتي على هذه المناجم حتى ينفد محصولها ، وينضب معينها . هذا اذا ظللنا على ما نحن عليه من أمر الاستثمار .

إن تلك المناجم على قوة ونضارة عظيمتين ، فإن العروق التي امتدَّ عرضها ، واشتد غلظها ، تكاد تكون بيد الإنسان ملموسة منذ عهد قريب . ومعول المعدِّنين لا يعمل بها ، ولا يمسها ابدا ، بل يتركها وشأنها الى عمق من سطح الارض يقدر بمئات عديدة من الامتار : وبهذا العمل تقل نفقات استخراج الفحم عن تلك التي تتكبدها المناجم الانكليزية وقد استثمرت منذ أبعد من قرن ، واضحت سراديبها على عمق الف متر .

تلك هي المنفعة الأولى من الرور . أما المنفعة الثانية فهي اولا توسع الاستثمار بصورة سهلة ثم الانتاج الدائم الذي لا ينفد ، في حين أن المناجم الأنكليزية قد تناقص نتاجها منذ خمس عشرة سنة ، حتى أنه بدأ يتقهقر منذ خمس سنين ، أما الرور فعلى عكس ذلك ، لأنه كان منذ عشرين سنة يصدر اقل من ستين مليون طن ، ثم اصدر مئة وعشرين في ابتداء نشوب الحرب . وعليه فما من مناجم تفوق مناجم الرور ، وتعلو عليها . اللهم الا المناجم الأميريكية التي تظهر نجاحا أعظم وأعم

الفحم هو « خبز » صناعة الرور لا يعيش الا به . ذلك لأنه يقدم «الوقود» لجميع

المعامل والمصانع ، و « العنصر الأول » لجميع المراكز الكهربائية التي حازت اليوم المنزلة العظمى بين المراكز المتقدمة في أوروبا . ولقد كان من شأن الفحم وحسناته أن أوجد بنوع خاص أعظم معمل للفولاذ ، يأتي بعد معمل «بيتسبرغ» في الولايات المتحدة ، وذلك بفضل وفرة أنواع فحم الكوك [1] . و كانت «المحاصيل البسيطة» الناتجة عن تقطير هذا الفحم تقدم المواد الأولية لجميع هذه الصناعات وهي عمل زفت الفحم ، والتلوين بالآنيلين [2] ومثله بالآليزارين [3] وهي الصناعات التي طالما فاخر الألمان بها غيرهم قبل الحرب

ومع أن صناعات الرور قوية الى هذا الحد، فإنه لا يمكنه أن يستهلك فحم «الحوض» جميعه لذا تراه يصدر عدة ملايين من الطونات ، سواء الى البلاد الألمانية أو الى البلاد الأجنبية .

ولو لا هذه المبادلة بالفحم لما كان للرور أن يعيش ، ذلك لأن الدراهم هي التي تسمح له أن يبتاع أصناف اللحم والحب والحليب والفواكه والخضر ، من الحقول الألمانية والهولندية والإيتالية ومن جبال سويسرا . وبهذه الدراهم كانت غابات اسكانديناڤيا ، ومعادن اسوج واسبانيا واللورين ونورمانديا ، تتبادل بينها وبين الألمان المواد الأولية التي تفتقر اليها معاملها .

وليست المانيا الى براين والساكس هي البلاد التي تستورد فحم الرور فحسبُ بل ان اسوج وايتاليا الشمالية وهولندا والبلاد الاسكانديناڤية وبلاد البلطيك وفرنسا حتى ليون وباريس — كل هذه البلاد تأخذ عنه ما تحتاج اليه . وعلى هذا فإن سيطرة الفحم الاقتصادية تمتد الى ابعد من ثمانمئة كيلو متر

المدن الفولاذية العشر : — إن الذي يسود في «الرور» هو صناعة « المحاصيل الثقيلة» ثم «الصناعة الضخمة» التي تتطلب شيئاً كثيرا من الوقود والأيدي العاملة ، كي تنتج

---

(١) فحم الكوك : هو ما يحصل من احتراق الفحم الحجري في الأماكن المستورة عن الهواء ، ولا يدخن عند احتراقه ، ونسبته الى الفحم الحجري كنسبة الفحم الى الحطب . (دروس الاشياء . ساطع بك الحصري) . (٢) الانيلين : هو اصل المادة الأولية المستخدمة في صناعة التلوين . فيستخرج منها الوان عديدة شتى . (لاروس الصغير)

(٣) الاليزارين : هو مادة ملونة ، مستخرجة من «الفوة» : وهي عروق الصباغين . (الاروس الصغير)

كميات كثيرة باسعار زهيدة حقيرة · ثم « المحصولات التي قاربت الانتهاء » ... ولولا صناعة « المحاصيل الثقيلة » التي تولد تلك المحصولات التي قاربت الانتهاء ، والتي تقدم الآلات — لما قامت قائمة المصانع والنقل وعمال المحاصيل المنتهية والتجار . فبكل ذلك ترى « الرور » يسود الصناعة الألمانية جميعها .

وقد كان الرور قبل الحرب ايضا — عند ما كان الألمانيون مستولين على سيليزيا العليا — يصدر اليهـا وحدها اكثر من ثلثي الفولاذ المستهلك في المانيا ، في إسه ن ، وهامبورن ، ومويلهم ، وجيلزانكيرشان ، وبوكوم ، ودورتمان ، ووتيان ، وهاكان وسولانجان ، ورامسشيد ، وجميع هذه المدن تدخل في عداد المدن الفولاذية :

فيها يقوم جسم الفولاذ العظيم الذي يكون منه إيجاد محاصيل المعدن ، والجسور الخشبية الصغيرة والخطوط ، والآلات ، والقطر والمدافع ، وسلاح المانيا جميعها . فيها تسود المصانع الكبرى والشركات الفولاذية العظمى وهذه اسماؤها : هيبرنيا ، ونجمة الشمال ، وكروب ، وتيسين ، وهابيل ، وكلووكنير ، وستين الممتازة . ومن هذه المدن الفولاذية العشر وفروعها يصدر اكثر من عشرة ملايين من طونات الفولاذ .

ولقد تبدلت الأحوال قليـلا منذ عام ١٩١٣ فإن المصانع قد استحالت الى شركات ، إلا أن هذا لم يمنع قوة المحصول من أن تبقى على حالها من الفلاح والنجاح هذا وهناك أمر واحد جديد في بابه ، وهو أن الرور كان قبيل الحرب يضطر الى أن يبتاع من الخارج القسم الأعظم من « الميزي Minerai » أو «الفونت La fonte » الذي يفتقر اليه فولاذه ، وهذه المادة اللازمة كان يعمد الى استحضارها من البلاد الخارجية ، كاسبانيا واسوج ونورمانديا ولو كسمبورج بصورة عامة ، ومن «اللورين» الذي كان لا يزال المانياً بنوع خاص . أما اليوم فقد عاد «اللورين» الى صدر امـه فرنسا ، وهو لايبذر بحصوله ابدا مالم تتمتع فرنسا بمعدنيات الرور . اجل إذا كانت فرنسا يحوجها فحم الرور ، فإن هذا لعمر الحق يعوزه ايضاً «الميزي» الفرنسوي .

إن المعـدنيات في الرور غزيرة وكثيرة ، إلا انها ليست وحدها فيه لأنه يملك في « ايلبيرفيلد » و « بارمان » حلالات صوف المانيا وقطنها . هذا وفي مدينة (كريفيلد) يحيكون الحرير على اختلاف انواعه . كما أن العين تقع على معامل الدبغ والتلوين منشأة في ضواحي مصانع الحياكة وحوالي مناجم الفحم .

***

الشريان العظيم : — علمنا أن «الرور» طافح بالفحم والمعادن ، ولكي يستفاد من ذلك كان لابد له من منفذ يؤمن له طريق التبادل مع البلاد الخارجية . وهذا المنفذ هو (الرين) والفروع التي تستقي منه . وعلمنا أنه في حاجة لبيع فحمه ليستورد (المينري) و (الفونت) والخشب والحبوب وهذا كله يتم ايضا بواسطة (الرين)

والآن اتبع معنا أيها القارىء زورقاً واحدا من الزوارق العديدة التي تحمل الف طن ، وتبحر بفحمها الوافر الى (دويسبرج) ، والبلاد المتسلسلة من الرين . فإذا كانت هذه الحمولة غير مرسلة الى هولندا نفسها ، فالزورق يصل روتردام ، اعظم مرفأ نهري — بحري للبلاد المنخفضة ، واقرب مرفأ من الرور . ومن هناك يستطيع المسير بحمولته الى هولندا بواسطة بحر الشمال . أو الى اسكاندينافيا أو بلاد البلطيك بواسطة قناة (كيل) و إذا تركنا ذلك وقلنا إنه يبحر بواسطة ممرات (زيليند) فإنه يصل (أنفرس) حيث يتجه بعدئذ الى باريس بواسطة اقنية الشمال وانهارها ، وذلك بعد أن تكون حمولته قد أفرغت في زوارق اقل قوة

ثم لنترك هذا ، ولنتبع زورقا آخر جاء يحمل فحماً ويصعد عاليا بدل أن ينزل من الرين . فالى اين يكون اتجاهه ياترى ؟ إنه يبحر في فروع (المارن) أو في نهر نيكار نحو المانيا الجنوبية أو لا فهو يتجه نحو اسوج بواسطة (ستراسبورج) و (بال) أو غير ذلك فهو يتجه بواسطة قناة (الرون) نحو مرسيليا وليون . وغدا سيصل فحم الرور رأسا الى مواقد (اللورين) العالية ومعامله الفولاذية ، وذلك عند ما تحتفر قناة نهر (الوسيل) المنخفض . اما اليوم فإن هذا الفحم يصلها بواسطة خطوط ستراسبورج المنعطفة ، وبواسطة قناة (المارن) في الرور ، تلك التي تسوق به أيضا نحو باريس بواسطة نهرها .

ثم زد على ما ذكر ان هذا الخط سيتسع غدا ايضاً عند ما تضم الأقنية — التي تنشأ — الرور والرين الى الالب ، أو هامبرغ ، أو الدانوب ، أو اوروبا المركزية . أفليس ذلك اشارة اكيدة على قوة الرور الاقتصادية

إن دويسبرج ، وروهروت ، ودويسيلدروف ، هي مرافىء الرور الرينية ولقد أصدر الأول (دويسبرج) واستورد فوق شواطئه خلال السنين الأخيرة التي اعقبتها الحرب اكثر من خمسة وعشرين مليون طن من البضائع . فهذا القدر المدهش يجعل من دويسبرج مرفأ عظيما بين المرافىء البحرية .

الرور يعيش عيش الرخاء والرفاهية بفضل (الفحم) إلا أن هناك بعض الاشخاص قد قبضوا على اعنة اموره . فأصبح كالخاتم في اصابعهم والنموذج الاعلى لهؤلاء الاشخاص هو (هوجوستين) الذي يستخدم اكثر من ١٢٠،٠٠٠ عامل . ولهذا الرجل بعض المزاحمين ينقلبون عليه يوم لا يشركهم في امره . ومن هؤلاء ايضاً اصحاب معامل (كاوونكر ستورم) و (هانييل) و (تيسين) الذي يستخدم خمسين الف عامل من بينهم تسعة عشر الف معدّن . و (كروب) الذي اجبرته صروف الدهر على ان يدع جانباً عمل الأسلحة ، ويعمل بدلا منها (الآلات الزراعية) التي تباع حتى في بلاد اليابان والقطر الحديدية التي تباع ايضاً في جميع اوروبا المركزية والشرقية . وعدا ذلك فهو يستطيع السبيل لأن يصدر الفاً ومائتي قاطرة امامية في كل عام .

***

إن «نبض» المانيا يخفق في الرور ! . . .

فإذا كان يخفق سريعاً وباضطراب ، فألمانيا مصابة بالحمى ! . . .

و إن يخفق بصورة منتظمة ، فالمانيا في طريق الفلاح ! . . .

و إن يقف ويجمد ، فالمانيا في مدارج الموت ! . . .

دمشق — وجيه بيضون

الواح العبر

٢٥ من ضعفت ثقته بنفسه لا يأتي عملا نافعا

٢٦ ليست الحكومة المطلقة تسلط وازعها عليها بل تحكم آلاف المستبدين فيها

٢٧ من خارت عزائمه صرعته الأوهام

٢٨ من لم يحسن المجاملة لايصلح أن يكون تاجرا

٢٩ كثرة المحامين دليل على فساد الأخلاق

٣٠ لا يعرف قوة ضوء الشمس الا من كان بصيرا

بغداد — محمد الشماع

اسماء قرى جبل عامل

في القرن الثاني عشر

٤

قدس وهي مدين بلد شعيب (ع) [١]

(١) هي اليوم قرية حقيرة من اعمال صور على ثمانية عشر ميلا منها الى الشرق تقريبا وثلاثة اميال من وادي الأردن غربا قائمة على هضاب تشرف عليه ينبسط من شرقيها الى الشمال سهل فسيح خصيب ينفجر منه جدول ماء . كانت نفوسها قبل الحرب ١٢٤ وكانت تعرف قديما بقادس وقادش ومعناها المقدسة وتسمى عدة مدن قديمة في فلسطين وسورية بهذا الإسم . فمنها قادس سربغ في العربية احدى محطات بني اسرائيل في طريقهم من مصر الى الأردن . وقادس يهوذا . وقادس نفتالي وهي هذه وقادس قرب حمص . وكانت عاصمة احدى الممالك الكنعانية المسماة بمملكة قادش بالقرب من مملكة حاصور وهي مملكة دينية كمملكة جبيل الفينيقية الدينية . ولما ملك الاسرائيلون على الكنعانيين ممالكهم واقتسمت بين أسباطهم وقعت في سهم نفتالي وقدورد اسمها مرات عديدة في تاريخ الكنعانيين والإسرائيليين وجل آثارها بقايا معبد خرب ومدافن منحوتة في الصخر الصلد ورسوم ابنية قديمة من الصخور الضخمة تعرف (بالعمارة) وعلى رأس النبع مجموعة مدافن كبيرة متلاصقة منحوتة في طبقة من الصخور وعلى الشمال الشرقي منه بنية عظيمة من الاحجار الضخمة وهي مجموعة مدافن . وبالجملة فإن الماثل والدارس من آثارها يدلان على انها كانت مدينة مقدسة دينية عند القدماء والمظنون أن المدفون في ارضها من الآثار القديمة الناطقة بعظمتها التاريخية هو اضعاف ما استخرجه منها رواد الإفرنج في زمن غشيانهم هذه البلاد وتنقيبهم عن آثارها القيمة — هي اليوم من املاك اسرتي بزه وفرحات معروفة بجودة زيتونها — أما قول الكاتب انها هي مدين بلد شعيب فهو الشائع في هذه البلاد وهو قول مخالف لنصوص التاريخ وللجغرافيا السورية القديمة فإن المدنيين وهم من نسل مدان ومدين من ابناء ابراهيم (ع) كانت مواطنهم في شرقي البحر الميت (بحيرة

بليدة وهي بجوارها وبها البئر التي سقى منها موسى (ع) غنم شعيب (ع) [١] بلد يوشع به مسمية وبها مدفنه [٢] راج [٣] مارون الراس [٤]

لوط) وجنوبي بلاد موآب · وكانت عاصمة مملكتهم تسمى مدين وهناك مدينيون آخرون كانوا يسكنون في الجانب الشرقي على (البحر الأحمر وهم الذين فر الى بلادهم موسى (ع) من فرعون وتزوج منهم بصفورة (الصفراء) بنت بترو او (بترون) كما في الطبري وهو شعيب (ع)

(١) من اعمال صور تبلغ نفوسها قبل الحرب ٣٦٠ هي من املاك آل فرحات ومن التعليق على قدس يتبين فساد هذا الزعم (٢) شرقي قدس على ميل وبعض ميل منها ومن وادي الاردن على مسافة ميلين تقريبا — أما القول بأن فيه مدفن يوشع (ع) فهو المعروف في جبل عامل وهو من جملة المزارات المحترمة فيه تقدم له النذور ويؤمه الكثيرون في ايام الزيارات المعروفة عند الشيعة ولكن على حالة يمقتها الشرع وينبذها المذهب . وما ايام الزيارات عند هذا الفريق من الناس الامواسم لهو ولعب وجماع مفاسد اخلاق ومناكير . ومناشيء منازعات ومشاحنات بين المجتمعين فيه من مختلف البلدان العاملية وقلَّ من يقصده من المتورعين ورجال الدين والعلم في هذه المواسم

والظاهر من قواعد بناء هذا المقام انه قديم وقد بنى عليه المرحوم حمد بك من آل الصغير حاكم بلاد بشارة في اواسط المائة الثالثة عشرة الهجرية المتوفى سنة ١٢٦٩هـ ١٨٥٢م قبة فخمة وبنى المرحوم علي بك الأسعد قبة على قبر حمد البك محاذية لقبة هذا المقام وابنية اخرى يسكنها القيمون على خدمته بعائلاتهم . واما شهرة هذا المقام فلا ترجع الى مستند تاريخي والظاهر من نص التوراة في سفر يشوع فصل ٧٣ و٢٤ أن مدفنه في ارض ميراثه في تمنة سارح على جبل افرايم الى شمال جبل جاعش وأن تمنة سارح هي تبنة او تبنى في جنوبي نابلس وايد ذلك اكتشاف كاران مدفنه وتابعه على رأيه دي سواسي والأب ريشار (ملخص عن تاريخ سوريا للدبس م ٢ عدد ٢٢٤ ص ٢١٤) (٣) خراب على مقربة من يارون (٤) على رأس جبل شاهق جنوبي بنت جبيل كانت من اعمال مرجعيون حتى الاحتلال ثم الحقت فيه بناحية بنت جبيل من اعمال صور نفوسها قبل الحرب ٤٨٠

مارون الركبة[١]	عينيب[٢]	الطيرة[٣]	حاريص[٤]	حداثة[٥]	ترميخه[٦]

(١) خراب وكانت على مقربة من مارون الرأس (٢) كذا في الأصل ولعلها عينبل القرية المسيحية المعروفة هي من اعمال صور على ثلاثة اميال من بنت جبيل غربا نفوسها قبل الحرب ١٠١٨ ولقد اصابها من نكبات حوادث الجنوب ماندع تدوينه للمؤرخ المنصف اما مبدأ تاريخ اقامة المسيحيين في هذه القرية فلم نقف عليه ولعله لا يتجاوز القرنين — وفي اخبار الاعيان — في نسبة — بني الشدياق — ماخلاصته أن احدمشايخهم منصورا الذي كان مدبرا للأمير قاسم الشهابي ومقدما عنده اوجس خيفة من سعاية بعض المشايخ به اليه فاستأذنه بالارتحال الى بلادبشارة والاقامة فيها فأذن له بعد تردد واكرمه واصحبه بكتاب توصية الى شيخ تلك الديارفرحل باقاربه الى قرية عين ابل وتوطنها مدة ثم انتقل الى قرية رميش واستأجر هناك ارضا للزرع وسنة ١٧٦٣) ١١٥١ هـ استدعاه الأمير قاسم وارسل اليه الخلع ليخلعها على وجوه القرية عند انصرافه ونفقة عودته وخيلا وبغالا وجمالا للركوب وحمل اثقاله فاجاب الدعوة ورجع بمن معه مدبرا له (٣) من اعمال صور نفوسها قبل الحرب ٢٩٠

(٤) على اميال من تبنين جنوبا نفوسها قبل الحرب ٧٠٠ واليها ينتسب الشيخ ابراهيم الحاريصي من شعراء المائة الثانية عشرة ومن علمائها اليوم الشيخ يوسف فقيه وكان لها مورد عظيم من عنبها اللذيذ ولكنها فقدته في السنين الأخيرة بسبب الضربة (الفيلوكسر) التي اصابت كروم هاتيك الجهات (٥) كانت من اعمال مرجعيون وهي اليوم من اعمال صور على مقربة من تبنين الى جهة الجنوب نفوسها قبل الحرب ٣٦٠ وهي مقرفرع من فروع اسرة (مروه) العلمية واليهاينتسب احد علماء هذه الأسرة الشاعر الشيخ علي بن الحاج حسين مروه الحداثي وحفيده العلامة الشيخ علي مروه المتوفى سنة ١٣٤٠ (٦) كذا في الأصل وهي تربيخة من قرى شعب عاملة نفوسها قبل الحرب ٤٦٠ وفيها سنة ١١٨٠ هـ ١٧٦٦ م كانت الوقعة بين الشيخ ناصيف النصار والشيخ ظاهر العمر وقد ذكر الشيخ ابراهيم الحاريصي هذه الوقعة في قصيدة له منها هذا البيت

وافى بها في يوم (تربيخا) وقد جاست خيول الدارعين خلالها

البصة[١] الناقورة[٢] مسرفيه[٣] المجادل[٤] طيرزبنه[٥] مارون[٦] صريفه[٧] بافليه[٨] شحور[٩]

(١) هي اليوم من اعمال فلسطين وكانت في عهد ناصيف جزءاً من عاملة والتنازع عليها بين ناصيف وظاهر العمر ادى الى وقعة الدولاب وتربيخه ولما ظهر عليه ناصيف واقتاد فرسه وكان يقال لها البريصة واستعاد البصة اعاد اليه فرسه قائلا (لا حاجة لنا بالبريصة بعد أن عادت الينا البصيصة) تصغير البرصة والبصة . (٢) من ناحية الشعب من اعمال صور الجنوبية المتاخمة لفلسطين نفوسها قبل الحرب ٣٤٩ (٣) خراب (٤) من اعمال تبنين نفوسها ٢٧٣ (٥) من اعمال تبنين نفوسها ٥٥٥

(٦) المعروف بهذا الأسم قريتان تقدمتا ولعل هذه قلعة مارون (٧) على مقربة من شحور وهي من اعمال تبنين شمالا نفوسها قبل الحرب ٤٣٩ (٨) من اعمال صور نفوسها ٣٣٠ (٩) من اعمال صور بناحية تبنين وهي من القرى العاملية الكبيرة نفوسها قبل الحرب ١٠٥٠ يكثر فيها غرس التين ولها منه مورد صالح . كانت قاعدة عمل الحكام من اسرة الزين ولهم فيها آثار وابنية فخمة ولا تزال مقرا لفريق كبير منهم وفيها اليوم كبير هذه الأسرة الوجيه الفاضل الحاج علي الزين والد صاحب العرفان وهي من مساكن آل «شرف الدين» الموسويين ومنهم في هذه الايام العلامة السيد عبد الحسين المقيم في صور والعلامتان والده المرحوم السيد يوسف واخوه المرحوم السيد شريف توفيا في الحرب العامة . وقد سبق في التعليق على قرية جبع ذكر احراق الأمير الشهابي لها . وحدث فيها عام ١١٩٨ هـ ١٧٨٤ م معركة بين عسكر الدولة العثمانية والعامليين واسر كثير من مشايخهم فقتلهم الجزار في عكاء وفي بعض المخطوطات أن العامليين حشدوا جموعهم سنة ١١٩٧ هـ ١٧٨٣ م بتدبير الشيخ علي زين صاحب شحور وناطوا رئاستهم بالشيخ حمزة الصغيري وقصدوا تبنين فقتلوا متسلمها فهرب كاتبه بالسجلات الى صيدا وانبأ الجزار بالأمر فساق الى شحور عسكرا فاسرفوا في القتل واسروا فريقا وصلب الشيخ حمزة ثم فكوا الأسرى فهرب مشايخ بيت الزين مع اولاد الشيخ ناصيف الى الشام واستتروا هناك فقدر الله أن حكم الجزار الشام فهربوا الى العراق فنزل اولاد الشيخ ناصيف على — حمد الحمود — شيخ خزاعة ورحل الشيخ علي زين الى الهند فاستوزر عند احد ملوكها ولما ملك الانكليز بلاده

طير سنحات [١] طرفلسيه [٢] معروب [٣] حلوس [٤] ديرقانون [٥]
بداس [٦] برج رحال [٧] العباسية [٨] معركة [٩] جوية [١٠] المزرعة [١١]

عاد الشيخ علي الى بلاده وقد اراحها الله بهلك الجزار

(١) تعرف اليوم بطير سمحات هي بضعة بيوت للزراع قائمة في سفح جبل على الضفة الجنوبية من الليطاني قرب جسر القاقعية من اعمال تبنين وكان يسكنها قليل من المسيحيين قبل الحرب للعمل على ارضها وأما في هذه الأيام فإنها تكاد تكون خالية من السكان (٢) من اعمال صيدا (٣) من اعمال صور (٤) كذا في الأصل وهي الحلوسية هي اليوم من اعمال صور وكانت من اعمال صيدا بناحية الشومر

(٥) في جبل عامل قريتان بهذا الأسم الأولى دير قانون رأس العين على ميلين من صور جنوبا شرقيا ونفوسها قبل الحرب ٤٣٤ والثانية دير قانون النهر وهي على اربعة اميال من صور شرقا ونفوسها ٤٠٤ وكلتاهما من اعمال صور ودير قانون النهر مقرفرع من اسرة (عز الدين) العلمية وفيها توفي في الحرب العامة المرحوم العالم الزاهد الشيخ كاظم عزالدين وقد تقدم لها ذكر في التعليق على قرية جبع ص ٣٤٨

(٦) كذا في الأصل وهي بدياس على مقربة من دير قانون النهر وكلاهما واقع على الضفة الجنوبية من الليطاني نفوسها قبل الحرب ١٤٦ وهي من املاك علي افندي ابن الحاج حسين افندي عسيران (٧) من اعمال صور على مقربة من العباسية نفوسها ٢٥٦ (٨) على ثلاثة اميال من صور شرقا نفوسها ٦٢٤ وفيها توفي في الحرب المرحوم الشيخ محمود مغنيه العالم والشاعر المطبوع (٩) كانت تسمى بها مقاطعة معركة احدى مقاطعات جبل عامل وهي على اربعة اميال من صور شرقا ومن اعمالها نفوسها قبل الحرب ٨٩٢ (١٠) من قرى جبل عامل الكبيرة ومن اعمال صور بناحية تبنين نفوسها ٢١٨٤ وفيها من الأسر العلمية المعروفة في جبل عامل آل خاتون نزحوا اليهـا في المائة الحادية عشرة من قرية عيناثا . وآل نور الدين ومنهم العالم الصالح المرحوم السيد مصطفى نور الدين المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ — ١٩٢٢ م والعالمان الفاضلان الشيخ عبد الله شومان واخوه الشيخ مرتضى توفيا في الحرب العامة

(١١) تعرف اليوم بمزرعة مشرف من اعمال صور على بضعة اميال منها شرقا نفوسها قبل الحرب ١٢٨ ومشرف المنسوبة اليه احد حكام آل الصغير في العهد الاقطاعي .

دوبيه (١) دير عامص (٢) قانا (٣)

وفي سنة ١٠٩٩ هـ ١٦٨٨ م وهي السنة التي تولى فيها على صيدا عبدون باشا قبض على صاحبها مشرف لظلمه وقتله مشايخ القرى في غار المزرعة حيث لم يطيعوه في بعض الأمور وقبض على احمد نصار شيخ المناكرة كذا جاء في بعض المخطوطات ولم يرد ذكر لهذه الحادثة في اخبار الأعيان للشدياق وتاريخ الشهابي بل جاء فيهما ذكر حادثة متأخرة عن هذا التاريخ مدة عشر سنين مع اختلاف في تاريخ حدوثها فقد ارخها الأول سنة ١١١٢ هـ ١٧٠٠ م والثاني سنة ١١١٠ هـ ١٦٩٨ م وملخصها . أن قبلان باشا والي ايالة صيدا استنجد بالأمير بشير الشهابي اول ولاة لبنان الشهابيين بعد انقراض المعنيين على الشيخ مشرف بن علي الصغير حاكم بلاد بشاره لأنه قتل اناسا من رجال الدولة وقصد الخروج عليه وعلى اخيه ارسلان باشا وقبض على بعض غلمانه وهو على رأي اليمنيين المعارضين في ولاية الأمير بشير فجمع هذا ثمانية آلاف مقاتل من رجال القيسية وزحف بهم الى قتال مشرف اليمني في مزرعته واصطف الفريقان للقتال ولم تضطرم نار الحرب بينهم الا قليلا حتى انكسرت رجال مشرف وهلك منهم خلق كثير وقبض على مشرف واخيه الحاج محمد ومدبرهما الحاج حسين المرجي فارسلهم الأمير الى ارسلان باشا فقتل الحاج حسينا وسجن مشرفا واخاه وحيث كان قبلان باشا واخوه الوزير ارسلان باشا والي ايالة طرابلس قد ضما بلادهما وقسما من لبنان الى ولاية الأمير بشير فقد اجرها هذا وجعل متسلما عليها من قبله الشيخ محمود اباهرموش

(١) مزرعة على غلوة سهمين من شقراء شرقا وفي الجانب الشرقي من وادي السلوقي ويقرب منها وادي الأصطبل الذي ذكره ابن جبير في رحلته من هونين الى تبنين ووصف اشجاره وفي اعلى الهضبة قلعة دوبيه التي جدد بناءها الشيخ ظاهر بن نصار النصار من آل الصغير ولما اتم بناءها وصعد الى اعلاها ليشرف على مناظرها سقط الى الارض فقضى نحبه وكان ذلك في سنة ١١٦٣ هـ ١٧٥٠ م وفيها اختبأ الأمير يونس المعني بولديه ملحم وحمدان من وجه الكجك لما فر اخوه الأمير فخر الدين الى قلعة شقيف تيرون (٢) من اعمال صور نفوسها ١٣٧ (٣) في الجنوب الشرقي من صور وكانت احدى قواعد المقاطعات العاملية نفوسها قبل الحرب ١٢٤٧ منهم روم كاثوليك ٥٦٤ وقد اتخذها الشكريون مدة حكمهم الاقطاعي احدى قواعدهم وفيها

عيثيث (١) البازورية (٢)

نكل علي الصغير الوائلي الذي ينتسب اليه آل علي الصغير بمن كان منهم فيها وهم مشغولون باعراسهم اخذا بالثار كما نكل بمن في عيناثا سنة ١٠٥٩ هـ ١٦٤٩م وتوفي فيها العالم الفاضل والشاعر المجيد السيد محمد رضا فضل الله في الحرب العامة

(١) من اعمال صور نفوسها ٥١٢ توفي فيها في الحرب العامة المرحوم الشيخ علي ابن الشيخ عبد المطلب مروه احد العلماء الأعلام «٢» من اعمال صور على ثلاثه اميال منها شرقا نفوسها ٥٦٩ واليها ينتسب من علماء المائة الحادية عشرة الشيخ ابراهيم بن ابراهيم بن فخر الدين العاملي البازوري وهو من شعراء ذلك العهد

النبطيه سليمان ظاهر

تصحيح خطأ

في الصفحة ٤٣٩ من الجزء السادس من المجلد الثامن وقع خطأ في مقال — اسماء قرى جبل عامل — بقياس بعد تبنين عن بنت جبيل ببعد صفد عنها والخطأ واضح فإن المسافة بين بنت جبيل وتبنين لا تزيد عن ثلاثة اميال والعصمة لله وحده

هل علمت؟

أن في الولايات المتحدة عشرة ملايين سيارة أي ٨٥ في المائة من سيارات العالم وأن السيارات زادت في بيروت عن الفي سيارة و كل ما تحتاجه يجلب من اوربا واميركا فكل اموالنا مصيرها لهناك وما مصيرنا الا الافلاس …

وأنه ستبنى في مدينة شيكاغو محطة السكك الحديدية تبلغ نفقاتها مائة مليون ريال وستكون اعظم محطة في العالم لأنه ينتهي اليها اربعة عشر خطا من الخطوط الحديدية الكبرى

وأنه احتفل في لندن بافتتاح مطعم لا يقدم الا المآكل النباتية خاصة وقد خطب في الحفلة أحد الأطباء مبينا ضرر اللحوم وفائدة النبات قائلا إن التفاح يشفي امراض الاعصاب والليمون يقي من الانفلونزا والعنب يحفظ الشباب

يا شرق

أياشرق أحدق فيك الخطر | فياليت شعريَ ما تنتظر
اطلت السبات ورمت النجاة | وعين الحياة بكرٍّ وفر
عرفتك قدماً بمجد اثيل | وطأت السماء انتعلت القمر
أزحت الخطوب برأي مصيب | وسدت الشعوب ملكت البشر
جررت الصعاد لفتح البلاد | فنلت المراد بفتحٍ وجر
وكنت قديما خضماً العلوم | فمنك الورود وعنك الصدر
يفيض على الخلق تياره | رقياً كمالاً نضاراً درر
فكيف كسلت وانت النشيط | وكيف احتلكت وانت الأغر
نهوضاً لمجدك قبل الدمار | فسيل الهوان عليك انحدر
وليس الرقي بغير العلوم | فمنها استمدّ وفيها استتر
فتلك البقاء بغير الفناء | وكسب العلاء ونيل الوطر

* * *

ارى الغرب قلّص اشداقه | يروم التقامك فاطلب مفر
وكيف النجاء وفوق الهواء | وتحت الثراء اراك العبر
تخطى البحار بسفن البخار | وشعرى العبور عليها عبر
فلولا العقائد من ديننا | لقلنا القضاء له والقدر
فدرع العلوم ادرع انها | حفاظ السلامة بحراً وبر

عثرون | موسى الأمين

فوات نهج البلاغة

٤

ومن كلامه عليه السلام لما عمل على المسير الى صفين

وقد علمتم ايها المسلمون مافعل الناس بالأمس وجئتموني راغبين الي في امركم حتى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني فالتويت عليكم (١) لأبلو ما عندكم فراددتموني (٢) القول مرارا وراددتكم وتكأكأتم (٣) علي تكأكأ الابل الهيم (٤) على حياضها حرصا على بيعتي حتى خفت أن يقتل بعضكم بعضا فلما رأيت ذلك منكم روّيت (٥) في امري وامركم وقلت ان انا لم اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا احدا منهم يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت والله لئن أليهم وهم يعرفون حقي وفضلي احب الي من أن يلوني وهم لا يعرفون حقي وفضلي فبسطت لكم يدي فبايعتموني يامعشر المسلمين وفيكم المهاجرون والأنصار والتابعون بإحسان فأخذت عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي (٦) من عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفن لي ولتسمعن لأمري ولتطيعوني وتناصحوني وتقاتلوا معي كل باغ وعاد ومارق إن مرق (٧) فانعمتم لي بذلك جميعا فاخذت عليكم عهد الله وميثاقه وذمة رسوله فاجبتموني الى ذلك واشهدت الله عليكم واشهدت بعضكم على بعض وقمت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فالعجب من ابن ابي سفيان ينازعني الخلافة ويجحدني الامامة ويزعم أنه احق بها مني جرأة منه على الله ورسوله بغير حق له فيها ولا حجة . لم يبايعه المهاجرون ولا سلم له الأنصار والمسلمون (ومنها) اتقوا الله عباد الله وتحاثوا (٨) على الجهاد مع إمامكم فلو كان لي منكم عصابة بعدد اهل بدر (٩) اذا امرتهم اطاعوني واذا استنهضتهم نهضوا معي لاستغنيت بهم عن كثير منكم واسرعت النهوض الى حرب معاوية واصحابه فإنه الجهاد المفروض

(١) التوى عن الأمر تثاقل وابلو اختبر (٢) راده الشيء رده عليه أي رددتم على قولي لم تطيعوني (٣) تكأكأ تجمع (٤) العطاشى (٥) رويت في الأمر نظرت فيه وتفكرت (٦) الصفقة هنا ضرب اليد بالبيعة ويريد بصفقتي بيعتي (٧) مرق السهم من الرمية مروقا خرج من الجانب الآخر ومنه سميت الخوارج مارقة لخروجهم من الدين وانعمتم أي اجبتم بنعم (٨) يحث بعضكم بعضا (٩) عدة اهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا في اشهر الروايات

ومن كلامه (ع) وقد بلغه عن قوم ما يؤذيه

الحمد لله قديما وحديثا ماعاداني الفاسقون فعاداهم الله . الم تعجبوا، إن هذا لهو الخطب الجلل، ان فساقاً غير مرضيين وعن الاسلام واهله منحرفين خدعوا بعض هذه الامة واشربوا قلوبهم [١] حب الفتنة واستمالوا اهواءهم بالافك والبهتان [٢] قدنصبوا لنا الحرب وهبوا في اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون اللهم إن ردوا الحق فافضض خدمتهم [٣] وشتت كلمتهم وابسلهم [٤] بخطاياهم فإنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت

ومن كلامه (ع) يحض على الحرب يوم صفين

عباد الله اتقوا الله وغضوا الأبصار واخفضوا الاصوات واقلوا الكلام ووطنوا انفسكم على المنازلة والمجاولة والمبارزة والمبالطة والمبالدة والمعانقة والمكادمة [٥] واثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين اللهم الهمهم الصبر وانزل عليهم النصر واعظم لهم الاجر

(ومن كلامه (ع) وقد مر براية لأهل الشام لا يزول اصحابها عن مواقفهم فقال لاصحابه)

إن هؤلاء القوم لم يكونوا لينيبوا الى الحق ولا ليجيبوا الى كلمة السواء حتى يرموا بالمناسر [٦] تتبعها العساكر . وحتى تشن الغارات في كل فج [٧] وتخفق عليهم الرايات ويلقاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم في سبيل الله الا جدا في طاعة الله وحرصا على لقاء الله والله لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقتل آباؤنا وابناؤنا واخواننا واعمامنا لا يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضياً على مضض الألم وجرأة على جهاد العدو واستقلالا بمبارزة الأقران ولقد

---

(١) اشربوا قلوبهم او في قلوبهم اي ان حب الفتنة خالط قلوبهم وحل منها محل الشراب (٢) الافك الكذب والبهتان مصدر بهته اي قال عليه مالم يفعل (٣) افضض خدمتهم فرق جمعهم (٤) ابسلهم اي اسلمهم الى الهلكة (٥) المنازلة ان يتزل المتحاربان الى الحرب والمجاولة ان يجول بعضهم على بعض في الحرب من الجولة وهي الانكشاف ثم الكر والمبارزة معروفة والمبالطة المجالدة بالسيوف ومثلها المبالدة وتكون هذه بالعصا والمعانقة ان يعتنق بعضهم بعضا لشدة شغفه بقتله والمكادمة الأخذ بالاسنان (٦) المناسر جمع منسر وهو من الخيل ما بين الثلاثين والأربعين الى الخمسين او الى الستين اومن المائة الى المائتين وقطعة من الجيش تمر قدام الجيش الكثير وقدورد بعد هذه الجملة جمل قليلة في نهج البلاغة لم تذكر هاهنا وربما تجد بعض كلمات مذكورة في نهج البلاغة متفرقة بين كلامه المنقول هنا في غير هذا السياق او في خطبة اخرى ذكرناها لانها اذا سقطت اختل نظام الكلام (٧) شن الغارة صبها من كل وجه والفج الطريق بين جبلين

كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين ويتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبهما كأس المنية فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رآنا الله صبرا وصدقا(١) انزل بعدونا الكبت(٢) وانزل علينا النصر ولعمري لو كنا نأتي مثل الذى اتيتم ما قام الدين ولا عز الاسلام وايم الله لتحتلبنها دما عبيطا(٣) فاحفظوا ما اقول

(ومن كلامه (ع) حين اغترّ اصحابه برفع المصاحف في صفين وانصرفوا عن الحرب)

لقد فعلتم فعلة ضعضعت من الاسلام قواه واسقطت منته(٤) واورثت وهنا وذلة لما كنتم الأعلين وخاف عدوكم الاجتياح(٥) واستحرّ بهم القتل ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف ودعوكم الى ما فيها ليفثأوكم(٦) عنهم ويقطعوا الحرب فيما بينكم وبينهم ويتربصوا بكم ريب المنون خديعة ومكيدة فما انتم ان جامعتموهم على ما احبوا واعطيتموهم الذي سألوا الا مغرورين وايم الله ما اظنكم بعدُ موافقي رشد ولا مصيبي حزم

(ومن كلامه (ع) وقد اختلف اهل العراق بعد كتب الصحيفة بالتحكيم)

والله ما رضيت ولا احببت أن ترضوا فإذا ابيتم الا ان ترضوا فقد رضيت واذا رضيت فلا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التبديل بعد الاقرار الا ان نعصي الله بنقض العهد وبتعدي كتابه بحل العقد فقاتلوا حينئذ من ترك امر الله وأما الذي ذكرتم عن الأشتر من تركه امري بخط يده في الكتاب وخلافه ما انا عليه فليس من اولئك ولا اخافه على ذلك وليت فيكم مثله اثنين بل ليت فيكم مثله واحدا يرى في عدوكم ما يرى اذاً لخفّت علي مؤنتكم ورجوت ان يستقيم لي بعض اودكم «٧» وقد نهيتكم عما اتيتم فعصيتموني فكنت انا وانتم كما قال اخو هوازن«٨»

وهل انا الا من غزية إن غوت غويت وان ترشد غزية ارشد

(ومن كلامه (ع) للخوارج حين رجع الى الكوفة وهو بظاهرها قبل أن يدخلها)

بعد أن حمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله قال اللهم هذا مقام من فلج «٩» فيه كان اولى بالفلج يوم القيامة ومن نطف فيه اوغت «١٠» فهو في الآخرة اعمى

---

(١) صدق بضمتين جمع صدق كرهن ورهن وهو الرجل الصادق في عمله (٢) الكبت الكسر والخزي (٣) العبيط الطري (٤) المنة القوة وتقال للضعف فهي من الاضداد والمراد هنا الأول (٥) الاجتياح الاهلاك والاستئصال واستحر القتل اشتد (٦) فثأ الشيء سكن برده بالتسخين وفثأ الشيء عنه كفه وهو المراد هنا «٧» الاود العوج «٨» هو دريد بن الصمة «٩» الفلج الفوز والظفر «١٠» نطف تلطخ بالعيب والعنت الاثم

واضل سبيلا انشدكم الله اتعلمون أنهم حين رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم الى كتاب الله . قلت لكم اني اعلم بالقوم منكم انهم ليسوا باصحاب دين ولا قرآن اني صحبتهم وعرفتهم اطفالا ورجالا فكانوا شر اطفال وشر رجال امضوا على حقكم وصدقكم انما رفع القوم لكم هذه المصاحف خديعة ووهنا ومكيدة فرددتم علي رأيي وقلتم لا بل نقبل منهم فقلت لكم اذكروا قولي لكم ومعصيتكم اياي فلما ابيتم الا الكتاب اشترطت على الحكمين ان يحييا ما احياه القرآن وان يميتا ما اماته القرآن فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف حكم من حكم بما في الكتاب وان ابيا فنحن منهم براء فقال له بعض الخوارج فخبرنا اتراه عدلا تحكيم الرجال في الدماء فقال عليه السلام

انا لم نحكم الرجال انما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين دفتين لاينطق وانما يتكلم به الرجال قالوا فخبرنا عن الأجل الذي جعلته فيما بينك وبينهم قال ليتعلم الجاهل ويثبت العالم ولعل الله يصلح في هذه الهدنة هذه الامة ادخلوا مصركم رحمكم الله

(ومن كلامه (ع) لما نقض معاوية العهد وبعث بالضحاك بن قيس للغارة على اهل العراق فلقي عمرو عميس بن مسعود فقتله الضحاك وقتل ناسا من اصحابه وذلك بعد ان حمد الله واثنى عليه قال

ياهل الكوفة اخرجوا الى العبد الصالح والى جيش لكم قد اصيب منه طرف اخرجوا فقاتلوا عدوكم وامنعوا حريمكم ان كنتم فاعلين قال فردوا عليه ردا ضعيفا ورأى منهم عجزا وفشلا فقال والله لوددت أن لي بكل ثمانية منكم رجلا منهم ويحكم اخرجوا معي ثم فرُّوا عني ان بدا لكم فوالله ما اكره لقاء ربي على نيتي وبصيرتي وفي ذلك روح لي عظيم وفرج من مناجاتكم ومقاساتكم ومداراتكم مثل ما تداري البكار العمدة«١» او الثياب المتهترة«٢» كلما خيطت من جانب تهتكت من جانب على صاحبها

الشبطيه احمد رضا

(«١» البكار جمع بكرة وهي الفتية من الابل والعمدة وهي التي انشدخت اسنمتها من داخل وظاهرها صحيح لكثرة ركوبها «٢» المتهترة المتمزقة المتساقطة وفي بعض النسخ المتهبرة بالباء الموحدة اى المتقطعة من هبره يهبره اذا قطعه قطعا كبارا وهناك نسخة اخرى بالياء التحتية المثناة وهي من هار البناء اذا تداعى الى السقوط

حقائق عن الحرب الكبرى

٧

١١٤ ما الذي رغّب المانيا في ضم الالزيس واللورين الى املاكها ؟

اهم الأسباب التي حملت المانيا على اكتساح الألزيس واللورين ثلاثة : (١) طموحها الى تحسين مركزها الحربي (٢) كون الالزيس واللورين المانيتين سابقا (٣) كثرة المعادن التي في هاتين المقاطعتين وهذا هو السبب الأقوى الذي يحمل المانيا تحتفظ اليوم بهما احتفاظا شديدا . واذا تمكنت فرنسا من استرداد اللورين تصبح صناعة الحديد والفولاذ الألمانية صناعة عرجاء لا تفي بالمرام . اما الالزيس فليس لها تلك الأهمية التجارية التي للورين

١١٥ هل ادت المانيا ثمن الخطوط الحديدية التي استولت عليها في الألزيس واللورين عام ١٨٧١ ؟

إن مقاطعة الألزيس هي المقاطعة الأولى في فرنسا التي مدّ فيها خط حديدي من ملهوز حتى تان سنة ١٨٢٣ غير أن الحكومة الافرنسية اضطرت فيما بعد لأن تشتري من شركة الخطوط الحديدية امتيازها مع كل ما مدته من الخطوط فصار لالمانيا الحق بامتلاك هذه الخطوط والتمتع بكل الحقوق الشرعية التي كانت حكومة فرنسا متمتعة بها ولكنها مع ذلك اعادت لفرنسا بضع مئات من القاطرات (Locomotive) و٣٥ الفا من الشاحنات . وتخلت عن قسم من الغرامة الحربية كتعويضات عن الخطوط الحديدية مقداره ٣٥٢ مليونا من الفرنكات . أما الغرامة التي ادتها فرنسا لألمانيا في حرب السبعين المذكورة فهي ٥ مليارات فرنك او ٢٠٠ مليون ليرة انكليزية

١١٦ هل ضمت ايطاليا الى املاكها الجزر العثمانية التي احتلتها في الحرب الايطالية العثمانية الواقعة سنة ١٩١١- ١٩١٢ ؟

نعم . فإنها اعلنت الحرب على تركيا وفي حزيران سنة ١٩١٥ اعلنت الحاق الجزر المذكورة باملاكها وهذا العمل يعد من افظع الاعتداآت التي صدرت منها على تركيا لأنها مضطرة حسب منطوق معاهدة سنة ١٩١٢ الى اخلاء هذه الجزر وتأدية ٨٠ الف ليرة كل سنة لتركيا كتعويضات عن خسائرها في طرابلس الغرب . ولما رأت

أنه يصعب عليها التقيد بتلك المعاهدة فعلت ما فعلته ولا ننكر أن هذه الجزر ستنمو وتتقدم في عهد الحكومة الايطالية ولكن اليونان ينظرون الى ايطاليا نظرة سخط لأنهم يعتقدون أن تلك الجزر ميراث صريح لهم

١١٧ هل وقعت معارك في طرابلس الغرب في الحرب العامة؟

نعم حدثت معارك دموية شديدة وقد اضطر الايطاليون سنة ١٩١٥ الى اخلاء البلاد التي كانوا قد احتلوها قبلا والالتجاء الى المدن الساحلية حيث امنوا مهاجمات القوات العربية . وفي سنة ١٩١٧ وردت الأنباء الدالة على وقوع معارك شديدة وانكسار القوات التي كان يقودها الترك والألمان

١١٨ كيف امتلكت بريطانيا قبرس ياترى ؟

لما انقضت الحرب العثمانية الروسية اخذت بريطانيا على عاتقها الاشتراك مع تركيا في حماية الأملاك العثمانية في آسيا من روسيا ولكي تتمكن بريطانيا من اجراء التجهيزات والاستعدادات المقتضاة رضي سلطان تركيا بأن تحتل بريطانيا جزيرة قبرس وتتولى ادارتها فكان بدء الاحتلال الانكليزي لجزيرة قبرس سنة ١٨٧٨ وهذا ما جاء في المعاهدة المعقودة بين جلالة ملكة بريطانيا وجلالة سلطان تركيا بهذا الشأن :

(اذا احتلت روسيا احدى مدن باطوم واردهان وقارص وغيرها من المدن المجاورة او حاولت في أي وقت كان في المستقبل أن تمتلك شيئا من مقاطعات جلالة سلطان تركيا في آسيا فبريطانيا تعاهد أن تتحد مع تركيا في صيانة الأملاك العثمانية الاسيوية بالسلاح ولكي يتسنى لبريطانيا اجراء التدابير اللازمة يرضى جلالة سلطان تركيا بأن تحتل بريطانيا جزيرة قبرس وتدير شؤونها) هذه المعاهدة هي احدى المعاهدات القليلة التي توضح بجلاء أن الظروف تضطر احدى الامم الى مناصبة سواها العداء ومحاربتها ايضا ومع ذلك لا يمكننا الا التصريح بالحقيقة الواقعة وهي : ان بريطانيا رأت من الضرورة امتلاك قبرس لأجل حفظ سلامة ترعة السويس فطالبت تركيا بها مقابل معاونتها لها في معاهدة برلين فاحتلتها و كانت تؤدي لتركيا كل عام ٩٠ الف ليرة انكليزية غير أن هذا المبلغ لم يكن يدخل خزينة تركيا بل كانت تحسمه بريطانيا من فائدة ديونها على تركيا اما الآن فانكفأت انكلترة عن تأدية ذلك المبلغ لأنها ضمت قبرس الى املاكها ومهما تبدلت الظروف فيما بعد مع تركيا فموقف بريطانيا ازاء قبرس لا يتحول عما كان عليه في السنين الثماني والثلاثين الماضية

صيدا — اديب فرحات

الوظائف والصلاحية

٣

تعيين المرجع

سقوط الدعاوى ومرور الزمان

المادة (١٦٠) من الأصول: تسمح للمدعين الذين يحكم عليهم غياباً بالاعتراض على الأصول المعلومة. ولكن ما الفائدة من الاعتراض على قرار السقوط؟ له فائدتان كبيرتان

الأولى: تشاهد في مسائل مرور الزمان. مثلا: لو اقام رجل دعوى في شيء وفي اليوم المعين لم يتيسر له الحضور للجلسة. وحكم بإسقاط دعواه وبتغريمه المصاريف والرسوم. ثم لو كان استدعاء الدعوى الساقطة يصادف آخر اسبوع من مهلة مرور الزمان، فبالحكم بالسقوط تكمل مدة مرور الزمان وتصبح تلك الدعوى كأن لم تكن (قرار التمييز ٣١٣) فالدعوى الجديدة التي يقيمها ترد لمرور الزمان، أما لو اعترض على القرار الغيابي القاضي باسقاط الدعوى، ثم قبل اعتراضه تظل الدعوى الأولى باقية ويتخلص من مرور الزمان، وهذا هو سر اعطاء القانون حق الاعتراض للمدعين على الاحكام الغيابية

ولكن لو لم يعترض صاحب الدعوى الساقطة واقام دعوى جديدة عندئذ يكون مبتدأ الدعوى الثانية تاريخ قيد الاستدعاء الثاني بدفتر المحكمة. فإن كانت مدة مرور الزمان انتهت فيكون خسر مطلوبه

الفائدة الثانية: تشاهد في مسائل الفائدة. مثلا الفائدة القانونية تبتدئ من تاريخ حوالة الاستدعاء. ولكن إن سقطت الدعوى الأصلية وبطل الاستدعاء وصودف ان اقام دعوى جديدة. يجري الفائض من تاريخ حوالة الاستدعاء الثاني، أما لو اعترض على القرار الغيابي القاضي بالسقوط عندئذ تعد الدعوى واحدة وتبقى الفائدة جارية منذ الاستدعاء الأول.

وهذه الملاحظات لا تنافي احكام المجلة القائلة بأن الدعوى تقطع مرور الزمان لأن المدعي بعدم مجيئه وافق ضمناً على أن دعواه كأن لم تكن، والمعدوم لا يقطع شيئا لذلك يكون الاعتراض على قرار الاسقاط ضروري احيانا.

ترى هل مراجعة المحكمة التي ليس لها صلاحية أو ليست ذات وظيفة يقطع مرور الزمان أم لا؟
من المعلوم أن المادة ١٦٦٦ من المجلة تقول بأن الدعوى تقطع جريان مرور الزمان

إلا أنه إن كان الحاكم الذي روجع ممنوع من رؤية الدعوى المقامة فما العمل ؟ هنا يجب أن يفرّق بين الوظيفة والصلاحية ويبحث عن كليهما لحدة

المادة ٤٨ من الاصول تقول : إن محكمة الحقوق ممنوعة من سماع الدعاوى التجارية والعكس بالعكس . مثلا لو ادعى رجل في محكمة تجارة بدعوى قرض عادي . بالطبع محكمة التجارة ترد هذه الدعوى . ولنفرض أنه راجع محكمة التجارة قبل مرور الخمسة عشر عاما باسبوع ، وبأثناء تعيين الجلسة ورد الدعوى مر" الاسبوع وانتهت مدة مرور الزمان ، وبعد ذلك أي بعد رد الدعوى راجع المدعي محكمة الحقوق ولنفرض أن خصمه اعترض قائلا إنه يوجد مرور زمان فهل يسمع منه ام لا؟ وهل يقبل دفاع خصمه ان قال راجعت محكمة التجارة قبل انتهاء المدة اولايقبل ؟ مسألة سكتت عنها اصول المحاكمة . هنا رأيان :

الأول أن المادة ١٦٦٦ من المجلة تقول إن المدعيات التي بحضور غير الحاكم لاتقطع مرور الزمان . والمادة ١٨٠١ تقول إن القضاء يتخصص بالزمان والمكان وفي بعض الخصوصات ، اذاً حاكم الحقوق التجارية ليس حاكما بالحقوق المدنية ومراجعته بامر ليس من واجبه كمراجعة آحاد الناس وبناء عليه مرور الزمان لا ينقطع . ويظل جاريا ولا تسمع الدعوى .

الرأي الثاني : أن مسألة الوظيفة والصلاحية من المسائل العويصة التي تزعج وتقلق المحاكم ، وبالأولى أن لا يحيط بها الاشخاص غير المتوغلين في علم الحقوق ، ثم ان جهل المدعي لا يستلزم تغيير احكام القانون ، ولذلك يجب أن تسمع دعواه

هذان رأيان متعارضان ، ولكن الثاني اقرب للعدل كما أن الأول اقرب للانتظام والانتظام آلة والعدل غاية والآلة حتما تقدم على الغاية ، ولاسيما اذا قرنا الرأي الثاني بالمادة التي تقول لا يسقط الحق بتقادم الزمان عندئذ يتضح لنا ارجحية الرأي الثاني

لو عمل هذا العمل محام هل يمكن الاحتجاج بجهله او معذرته ؟

يجب أن لا تسمع الدعوى لأن مرور الزمان يكون جرى عن معرفة مقرونة بغفلة ولكن للموكل أن يضمنه ما خسر لأنه المسبب .

أما لو راجع المدعي قبل انتهاء مدة مرور الزمان باسبوع محكمة بداءة صيدا الحقوقية على رجل يسكن حيفا ثم ردت الدعوى للصلاحية وفي تلك الأثناء انتهت مدة مرور الزمن فما العمل ؟ هل تكون النتيجة مثل ما تقدم بامور الوظيفة أم لا ؟

من المعلوم أن مسائل الوظيفة ليست مثل مسائل الصلاحية ، لأن الأولى من الحقوق العامة والثانية من حقوق الأفراد وفي الثانية لو لم يعترض المدعى عليه بادىء بدء لما جاز للمحكمة ردها ولكانت مجبورة على رؤيتها ، اذ المانع لرؤيتها ارادة احد الطرفين لا القانون وبناء عليه يكون مرور الزمان انقطع وتسمع الدعوى عند مراجعة المدعي محكمة حيفا . ومراجعته محكمة حقوق صيدا تعد كمراجعة محكمة حيفا وينقطع مرور الزمان ، والسبب كما تقدم لأن المانع ارادة احد الخصمين ليس القانون . .

هل من واجب المحكمة التصريح بالمرجع في قرار الرد أم لا ؟

لو روجعت محكمة مرجعيون بقضية على رجل يسكن صور واعترض ساكن صور على الصلاحية وردت المحكمة الدعوى هل من المقتضى التصريح بلزوم مراجعة محكمة صور ؟ لا . ثم لا . المحكمة متحايدة . من واجبها سماع الطرفين ثم سؤالهما عما ابهما ووزن الأدلة وترجيح احدهما على الآخر . وهذا هو الحكم أما اراءة الطريق لاحد الطرفين فخارج عن واجبها . ودليل على المماشاة

وبالمناسبة اقص على القارىء الكريم ما صادفته بكتاب معين الحكام ص٢٦ ج٢ ليعلم مبلغ رعاية اجدادنا للنظام :

(ان عيسى بن ابان لما ولي قضاء البصرة وهو ممن عاصر الشافعي قصده وكيلان من محامي ذلك الزمان . وبما انهما كانا يقصدان أن يثبتا له انهما اعلم منه وافضل وأن كرسي القضاء ليس اعلى من عرش العلم تواطآ فيما بينهما على إعجازه . وعليه ادعى احدهما وشرح وفصل وسكت . فلم يجبه الثاني عندئذ قال القاضي لخصمه اجبه . فقال المدعى عليه ومن اذن لك أن تطلب مني الجواب ؟ فالتفت نحو المدعي كأنه يريد أن يقول لـه انا . حينئذ قال المدعي انا لم آذن لك في ذلك فوجم القاضي فلما رأياه كاد يذوب خجلا قالا له اردنا أن نعلمك مكاننا من العلم) انتهى .

فرحمة الله على اولئك الأجداد الذين ما غادروا صغيرة ولا كبيرة الا واتقنوها ، اين نحن منهم ؟

لو ظهر للمحكمة أن الدعوى ليس من صلاحيتها فهل لها ردها من نفسها بدون سبق طلب من احد المتخاصمين مثلما تردها إن كانت ليست من وظيفتها ؟ لا . ان واجب محكمة الحقوق ان ترى دعاوى الحقوق بكافة انواعها ، أما إن كان المدعى عليه خارجا عن دائرة قضائها وجلب واتى ولم يعترض فيكون رضي بقضائها واسقط الحق الذي اعطاه القانون اياه ، والانسان حر باسقاط حقه وقبول المشقة التي تأتيه من الذهاب

لدائرة قضاء القاضي الذي في غير بلده ، ولا يليق بالمحكمة المداخلة بمثل هذه الخصوصات لأنها ليست وكيلة او محامية عن المدعى عليه ، فدخولها بما لم يطلب منها يجلب لها سوء الظن ، ولمحكمة التمييز قرار في ٢٦ نيسان سنة ٣٠٦ يؤيد هذا الرأي ، واكرر هذه النصيحة بلسان العالم للحكام بأن لا يفعلوا سوى الاستماع لأقوال الطرفين بدون معارضة ثم بعد أن يكمل الطرفان مدافعتهما يسأل الحاكم ما كان مبهما ثم يزن اقوال الجهتين ويرجح احدهما مع بيان علل واسباب الترجيح ، وإن زاد على ما ذكر يجلب لنفسه سوء الظن وللحكومة التي ينتسب اليها الحقد والبغض ، ووظيفة الحاكم منحصرة بهذه الأركان الثلاثة فقط ولا رابع لها

ملاحظة

عندنا في فلسطين الدعاوى الحقوقية مثل الجزائية حتى في الاستشهاد يستنطق المدعي حتى الشاهد استنطاقا ، والاستنطاق يشوش مجرى الذهن . وهذا لا يجوز في الدعاوى الحقوقية فضلا عن الجزائية ويصرخون على الشاهد والمدعي والمدعى عليه وعلى المحامي وعلى الاعضاء الوطنيين من قبل الرؤساء والخوف كما هو معلوم (يقطع الحجة) وهكذا تضيع الحقوق ، كان مرة محامٍ اعور يدافع في قضية فتكلم بشيء يظهر أنه لم يرق الرئيس فنزل عن كرسيه وقال له اقتصر والا اقلع عينك الثانية فسكت المحامي المسكين ، هذه حادثة حقيقية اكتبها للتسجل ويقرأها الأحفاد وتنقل للتاريخ

ويهدد رؤساء المحامين باسترداد الاجازة التي يعطونها لهم فقل لي بربك كيف ينطلق لسان المحامي وهو مهدد باخذ الاجازة منه في كل ساعة ؟

وكثيرا ما يمنعون المحامي عن الجواب حتى عن جواب الخصم ولو لأول مرة .

هذه حوادث واقعة مؤكدة وهي اقل القليل من اكثر الكثير ارجوك طبعها لذمة التاريخ راجيا منك ياصاحب هذه المجلة المحبوبة ومن اهالي سوريا اخواننا ان يسكبوا دموعهم على الأقل ليطفئوا نيران افئدتنا المتأججة على حقوقنا الضائعة بين ايدي اناس لم تخلقهم القدرة الآلهية لما هم فيه فالأمل من المندوب السامي في فلسطين ان يتلافى الحال قبل ان يتسع الخرق على الراقع

نابلس حسني عبد الهادي

جاء في المقالة الثانية اغلاط مطبعية ارجو تصحيحها

صفحة	سطر	غلط	صواب	صفحه	سطر	غلط	صواب
٤٤١	١	تقرر	قرارات	٤٤٢	٧	استنابه	استغاثه
٤٤٣	آخرسطر	آكلرس	عظمه				

رثاء الحبوبي ☆

السيد محمد سعيد بن السيد محمود الحسني الشهير بحبوبي النجفي الشاعر البليغ المعروف زعيم النهضة العراقية المأثورة المتوفى عشية الاربعاء ثاني شعبان سنة ١٣٣٣ في دار الجهاد بناصرية المنتفق المحمول الى النجف المدفون في المشهد العلوي كان نهوضه من النجف بالدعوة الى الدفاع في المحرم سنة ١٣٣٣ فاجابه خلق من اهل الفرات والغراف والمجرة سار بهم الى الشعيبة الى أن كان ما كان من الخذلان المعروف هناك فعاد الى الناصرية ورابط فيها الى أن مات

عمَّ الثغور الموحشات ظلام ... ودجت لأنك ثغرها البسّام

طوت الفيالق نكساً اعلامها ... اذ ليس تخفق بعدك الأعلام

رابطت في ثغر العراق وثغرها ... يحمي الحجاز بسده والشام

سقط الذي شيدت من اركانه ... واعيد فيه النقض لا الابرام

رام العدو بك الوثوب فادركوا ... من غير أن يتكلفوا ما راموا

صالت على تلك المنية اختها ... وسطا على ذاك الحمام حمام

لله تسعة اشهر موصولة ... طالت عليك فكل شهر عام

شهر الصيام اتى فراعك أنه ... في ظل غير المسلمين يصام

شهر الاطاعة والعبادة خائف ... من أن تطاع وتعبد الأصنام

فارقته لا ذلك الليل الذي ... يحيا ولا تلك الصلاة تقام

لك في الدفاع موفر اجر الاولى ... في الثغر صلوا خاشعين وصاموا

ماكنت تؤثر في جهادك لذة ... فيسوغ شرب أو يطيب طعام

قلق وغيرك ساكن ومسهد ... والمسلمون مهوّمون نيام

القوم دونك حائرون لدينهم ... والناس بعدك والهون هيام

☆ كنا اخرنا نشر هذه القصيدة لأن صاحبها وعدنا (ووعد الحر دين) بإرسال صورة الحبوبي وترجمته المفصلة لكنه لم يف بوعده لأنه هجر الكتابة هذه الأيام ولماذا ؟ ذاك سؤال يجيب عنه من عاشر ادباء النجف وعرف اطوارهم

والسيد محمد سعيد اشهر من أن يعرف وقد طبع قسم من ديوانه كما طبع له في العراقيات القسم الجيد الوافر عدا ما نشر في سائر الكتب والصحف فليرجع لها من اراد ان يعرف مكانة هذا العالم الجليل من الأدب لا سيما تفوقه في فن الموشح الذي حلق فيه على الاندلسيين

ما حبهم لك حب راج حظوة في الحب بل هو لـوعة وغرام
علم الرجال الحاملـوك بأنهم حملوا الصلاة فكبروا واقاموا
فعليكما مـن ذاهبين تحية وعليكما من غاديـين سلام
اذ لست وحدك في الحقيقة ذاهبا طي الردى بل انت والإسلام
الآن لمـا غيبوك تيقنوا أن الحياة جمـيعها احـلام
أين البسالة والعدالة والتقى اين الحفاظ المرّ والإقـدام
أين الذي بثباته ثبت الـورى وتزلزلت من بعده الاقـدام
هل كان يومك وهو بغتة باغت طيف الكرى وطروقه المام
يوم يكاد الدهر ينكر عده منـه وتطلب لغـوه الأيام
أأبا الفريق البائسـين كفلتهم ورعيتهم فـإذا هم ايتام
ادركت أن ستدول دولة احمد وعلمت أن ستبدل الأحكام
وتكذب الآيات وهي حقائق مجـلوة وتصدق الأوهـام
ترك الاقامة في المقام فريضة وتطلب البيت الحـرام حرام
يستعظمونك في ابتكارك نهضة وشؤون ذاتك كلهن عظام
قدت القبائل في الإمامة فيهم فمـن الإمامة في يديك زمام
شافهتهم بالـدر وهو مباسم واخذتهم بالسحر وهـو كلام
كلمٌ بها وبمعجزات مثلها تجـلى العقول وتصقل الافهام
اصلحت شأنهمُ وكانوا عصبة لا الدين يحجزهم ولا الأرحام
عقدوا عليك خناصرا وتأكدوا ان الوكيل عن الإمام إمام
وسعوا اليك فثم ودّت انها تسعى الرؤوس اليك لا الأقدام
وتكاثفوا يطأون عتبتك التي عنت الوجوه لها وذلّ الهام
وبدا جبينك فيهم فتهافتوا شأن الفراش فهم عليك حيام
ايدٍ يؤثلن الثناء وانعم لك في رقاب المسلمين جسام
خلّدن ذكرك ليس تدرك ثلمة منه السنون الغبر والأعـوام

محمد رضا الشبيبي

سير العلم *

المخاطبة بالاشعة

اعلن المستر هنري ثاير رئيس شركة البرق والهاتف الأميركية أنه تمكن من اختراع يخاطب به من يشاء بالأشعة وقد حادث وهو في مكتبه في نيويورك بعض العلماء المشهورين في لوندن وهو لا يقتنع بما قد فاز بل يطمح الى تحسين حال الصور المتحركة بهذا الاختراع وترقيتها عما هي عليه

يطوف العالم في ٦٠ يوما

سيطوف المستر ألان كوبهام اشهر طياري بريطانيا حول العالم في ٦٠ يوما بطيارة قوتها ٢٤٠ حصانا وسيصحبه المستر ماكنزي غريف الذي اخترق الاوقيانوس الاتلانتيكي بطيارته . أما وجهة سفره فهي اوروبا الوسطى فالاستانة فبغداد فالهند فالصين فاليابان فجزائر الوتيا فڤانكوڤر فنيوفوندلند فالاقيانوس الاتلانتيكي فبريطانيا ، وقد قالت احدى شركات الطيران في هذا الصدد ما يلي : (اذا تمكن المستر كوبهام من القيام بهذا المشروع فهو لا يترك زيادة لمستزيد في الطيران

سبر نظرية اينشتين

يقوم اليوم الدكتور و . كامبل الأميركي مدير مرصد لك في ولاية كلفورنيا ورئيس كلية كلفورنيا بتجارب فلكية ويصرح بأنه سيتمكن بهذه التجارب من الحكم على نظرية اينشتين النسبية إما بالصواب وإما بالبطلان

مكنسة للخطوط الحديدية

اخترعت شركة الخطوط الحديدية في ولاية ينسلفانيا الأميركية مكنسة فولاذية (دوارة) لأجل تنظيف الخطوط الحديدية (وبالأخص الجبلية منها) وازالة ما يعلق بها من الحصى والتراب وغير ذلك . وهذه المكنسة قطرها ٣ اقدام وهي توضع في اسفل عجلة تسير على الغازولين ويمكن رفعها أو خفضها حسب ما يقتضيه ارتفاع الأرض التي بين الخطين ، وهي تدور ١٠٠ دورة في الدقيقة وفي كل دورة تتناول ما تصادفه من الحصى والتراب وترفعه الى صندوق في موخر العجلة ومتى امتلأ هذا الصندوق يقذف بما يتضمنه الى جانب الطريق . وقد خلصت هذه المكنسة مصلحة الخطوط الحديدية من متاعب ونفقات جمة

الغاز المبكي

اكتشفت ادارة الأمن العام الأميركية وسيلة تتمكن بها من اخماد ثائر المشاغبات والفتن والتظاهرات دون سفك دماء . وهذه

* عربها اديب افندي فرحات عن مجلة العلم العام الاميركية

الوسيلة هي جهاز صغير يتسلح به كل شرطي اميركي اليوم وهو مركب من قسمين منفصل احدهما عن الآخر قسم يحفظ فيه الهواء المحبوس وقسم يحفظ فيه سائل يصبح غازا مبكيا متى اطلق من محبسه وهذان القسمان ينتهيان بانبوب دقيق فعند ما يشاهد الشرطي شغبا او غوغاء يطلق قليلا من الهواء والغاز بواسطة الأنبوب الدقيق على المشاغبين فيعلوهم ضباب يشغلهم عن الخصام بالبكاء الشديد

فأين هذا الغاز من الغاز السام ؟

انتشار الاشعة

اعلن ديوان البحرية الأميركية أن الاشتغال بالاشعة شاع شيوعا عظيما ونشر الديوان المذكور جدولا يتضمن سرعة انتشار محطات الأشعة ومراكزها في الولايات المتحدة خاصة . فإنه كان فيها ثلاثة مراكز عامة للاشعة فقط في تشرين الأول سنة ١٩٢١ فاصبح لديها ٥٦٤ مركزا عاما في تشرين الثاني سنة ١٩٢٢ أما المراكز الخاصة في التاريخ المذكور فكان عددها ١٦٤٦٥ بعد أن كان ١١ الفا سنة ١٩٢١ . أما اليوم فاصبح عدد المراكز على اختلاف انواعها مليونا في كل الولايات المتحدة· وقال المستر دايفد كارصن في ذيل هذا البيان : إنه يجب أن يراقب انتشار استعمال الأشعة مراقبة دائمة شديدة لئلا تضيع الفائدة المنشودة ويعرقل سير التقدم المطلوب

الجراحة والافاعي

اجرى الجراحون في الشهر الماضي عمليتين جراحيتين لاحدى الافاعي الضخمة التي جلبت موخرا من الهند الى مدينة لونغ بيش في ولاية كلفورنيا الأميركية طول هذه الافعى ٢٩٠ قدما ونصف القدم وثقلها ٢٨٠ ليبرة وعمرها يقارب ١٠٠ عام لما وصلت السفينة التي كانت تقل تلك الافعى الى الشواطىء الأميركية وبوشر نقلها من السفينة الى الأراضي الأميركية اتفق أن علق رأسها بمسمار ضخم من مسامير السفينة فجرحها جرحا بالغا طوله ١٤ قيراطا ولما نقلوها الى المكان المعد لها دعوا طبيبا للحيوانات وبعض الجراحين فخاطوا الجرح المذكور بخيوط حريرية وبعد عشرة ايام وجدوا أن الجرح لم يشف تماما فخاطوه باسلاك فضية فلم يمض وقت طويل حتى شفيت تلك الافعى وتعافت

آلة خياطة ذات مروحة

اخترع احدهم مروحة دوارة ذات ٤ اضلاع متصلة بدولاب آلة الخياطة فمتى ادار الخياط الدولاب المذكور تدور المروحة بسرعة الدولاب فتتلاعب النسمات في انحاء الغرفة

المراسلة والمناظرة

النقد اللغوي

٤

حضرة الاستاذ الأديب

سررت بما اوردتم من (نقد النقد) وارغب اليكم أن تواصلوا البحث فيه كما اني ارجو من كل مولع باللغة الفصحى أن ينظر في ما انشر بهذا الباب دفعا للسهو والغلط

أما رغبتكم في أن اشير الى رقم الصفحات لسهولة المراجعة فإني اخشى أن يعرف بذلك الكاتب أو الشاعر فيثور علينا الأدباء وما ثورة الادباء بسهلة يا اديب ! . ولكننا سنجرب :

وأما قولنا « دون تمادي — وتخطفته عوادي » في الأبيات المنشورة في العرفان فاثبات الياء فيه اولى من حذفها وليس هناك غلط كما ذكرتم ولا هو من باب التساهل كما رويتم عن صاحب المجلة الفاضل واليكم البيان :

في اصول العروض ان من احرف القافية «الوصل» وهو حرف مد ينشأ عن اشباع حركة الروي المطلق فالألف تتولد عن الفتحة والواو عن الضمة والياء عن الكسرة فاذا كان حرف المد اصليا (كياء تمادي وعوادي) فذكره اولى من حذفه لصحة الوزن كقول الشاعر واعلم علم اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غدٍ عمي وقول الآخر ولي طبع كسلسال معين زلال من ذرى الأحجار جاري باثبات الياء فيهما لأنها اصلية

* * *

ومما جاء في الجزء الرابع قول بعضهم (ما زال يتولى شرافة مكة) الشرافة الشرف وهي غير المطلوب [1] والصواب: مشارفة مكة أي الاطلاع عليها من فوق ٢٤٨

وقوله (شعر الشريف بجراجة الموقف) والصواب : بحرج الموقف بفتحتين ولم يسمع وزن فعالة من هذا الحرف ٢٤٨

(١) بل الصواب شرافة من الشرف كالسلطنة والامارة

وقول الشاعر طوت الخطوب من الشباب صحيفة لم الق منها ما يعز فراقها
اسمعت تهدار الاسود مهاجة تحمي العرين وهل رأيت وفاقها
لا يصح معنى العجز الأول الا برفع (فراقها) والا فاعزٌ لا تأتي بالمعنى المراد (ومهاجة) خطأ لأن الفعل هاج ثلاثي والصواب مهيجة — بفتح الميم ٢٤٩
وافضل ما في هذه القصيدة قوله :

لحقت فلسطين باندلس اسىً والشام ساوت مصرها وعراقها
مهضومة من ذا يرد حقوقها واسيرة من ذا يفك وثاقها
نقضت مواثيق الشعوب ممالك باسم العدالة ابرمت ارهاقها
ان الذي قسم الورى جعل الحبا نصفا وقسم بينهم ارزاقها

وقول الآخر (امتعز الشيخ باتفاقه معهم) يقال اتفق زيد وعمرو لا اتفق زيد مع عمرو والصواب : اعتز الشيخ باتفاقه[1] واياهم ٢٦١

وقوله (من الظواهر التي يتبجج فيها ابناء الغرب) والصواب : يتبجج بها ٢٦٤

وقوله (لما تأكد بانها بحاجة قصوى) والصواب : لما تاكد انها بحاجة قصية أو بالحاجة القصوى — بحذف الباء وبتعريف الصفة والموصوف لأن فعلى (للتفضيل) الأولى فيه أن يقترن بال أو يضاف الى ما فيه ال

وقوله (انهم لم يقبلوا بما اعترف به) والصواب : انهم لم يقبلوا ما اعترف به. بحذف الباء لأن قبل متعد بنفسه ٢٦٨

وقوله «ان الميناء المذكورة كان فيها سفينة راسية» والصواب : إن الميناء المذكور كان فيه سفينة راسية — لأن الميناء (المرفأ) مذكر على وزن مفعال والألف فيه اصلية لا للتأنيث ٢٨٧

وقوله (كما وانني عظيم الرجاء»والصواب : كما انني عظيم الرجاء بحذف الواو ٣١٨

* * *

ومما جاء في الجزء الخامس قول بعضهم (زال الاعتقاد بكون السلاطين والملوك موكلين) والصواب حذف الباء — لأن اعتقد متعد بنفسه ٣٣١

ومثله (كان فلاسفة اليونان يعتقدون بأن هذه القوى) والصواب حذف الباء ٣٤٠

وقوله (لم يعد يفسر الناس الوطن التفسير الأول » لا معنى لعاد هنا والصواب

(١) مامحل الواو هنا ؟

لم يفسر الناس الوطن بعدئذ التفسير الأول ٣٣١

وقوله (لاشتراكهم معهم في مفاخر فرنسا) والصواب لاشتراكهم واياهم ٣٣٢

وقوله (جميع الاسياويين) ولباس الاورباويين) والصواب الآسيين والاوربيين بحذف الألف والواو ٣٣٤ و ٣٦٧

وقوله (تحث فيها حثا دقيقا على احترام محافل ؟ الاجداد والمعابد لتقوية عواطف المحبة والارتباط بالملك والاسرة) مامعنى علامة الاستفهام بعد كلمة محافل [1] . نسأل الشيخ البغدادي عن ذلك ٣٣٤ وقول الشاعر

فرآى والنجم زاه زهرتي تحمل الكاس الدهاق

قال ياسكرى سرقت نضرتي من ندى رق وراق

اشباع التاء في (سرقت) او استعمال الكف في فاعلاتن قبيح ٣٣٦

وقوله (السماء تطلق تارة ويراد بها الأجرام وتطلق آونة ويراد بها السحاب) والصواب : السماء تطلق تارة على الأجرام وطوراعلى السحاب — والآونة جمع اوان ولا غبار عليها اذا قصد بها (احيانا) ٣٣٩

وقوله (القوة الازلية الشاملة لكافة الحوادث) والصواب : لكل الحوادث لأن الفصيح في كافة ان لا تستعمل الا حالا من العقلاء فيقال : جاء الناس كافة ٣٤٠

وقوله (احدى الأجرام السماوية) (واحدى مراكز الحكام) والصواب : احد — لأن المفرد مذكر ٣٤١ و ٣٤٣

وقوله (انفتاق الاجرام السماوية عن بعضها) والصواب : بعضها عن بعض ٣٤١

ومثله (كانت متمددة ومختلطة مع بعضها) والصواب : كانت متمددة ومختلطا بعضها بالبعض الآخر ٣٤١

وقوله (كانت الأرض جسما ملتهبا حاوياً على جميع المواد المصهورة) والصواب حاوياً جميع المواد المصهوره — بحذف على ٣٤١

وقوله (التقى بهم في ارض قرية) والصواب : لقيهم أو التقاهم — لأن التقى متعد بنفسه ٣٤٤

وقوله (عصوا على والي صيدا) والصواب . عصوا والي صيدا بحذف على ٣٤٤

(١) العرفان وضعت علامة الاستفهام لأنها لم تجد مناسبة لذكر المحافل هنا

وقوله (وقتل من الفريقين نحو من الف قتيل) والصواب : نحو الف قتيل -
بحذف من ٣٤٥

وقوله (فغاروا عليهم وظفروابهم) والصواب فاغاروا- ٣٤٧

وقوله (وأما يعدُ سعيا لنقض ما تم من قبله) والصواب : أو ما يعد سعياً -
بتقديم همزة الاستفهام على حرف العطف ٣٥٩

وقوله (وقد اشغل هذه الوظيفة) والأفصح : وقد شغل هذا المنصب -بحذف
الهمزة ٣٥٩

وقوله (بدافجر محياها المصان) والصواب : المصون بفتح الميم من صان الثلاثي ٣٦٢

وقوله (وكفى في هوانها انه صدر)والصواب : كفى بهوانها ولا يجوز الوجهان ٣٦٤

وقوله (انتشرت جريدتان اوليتان) والصواب . اوليان مثنى اولى ٣٦٦

وقوله (متضلعا في فنون الكلام) والصواب . متضلعا من فنون الكلام -لان
تضلع معناها امتلأ ٣٦٧

وقوله (ذم الفراغة والبطالة) لامعنى للفراغة هنا وهي الاتساع والقلق والصواب
الفراغ - بحذف التاء ٣٦٧

وقوله (ان يتعاهدوا بعضهم مع بعض) والصواب . أن يعاهد بعضهم بعضا ٣٩٢ والله اعلم

بيروت ابراهيم المنذر

رد على نقد

للشيخ ابراهيم المنذر شغف بلغة الضاد يغبطه عليه عشاقها وعناية بتخليصها
من الأغاليط كثر المعجبون بها واهتمام بنقد لغة العرفان اكبره قراء العرفان ذلك الى
انصاف فى البحث واخلاص في النية ونبوٍ عن مظان التعصب للرأي مما جعل لنقده
اثرا في النفوس كريما ومقاما لـه في القلوب عليا كما فسح مجالا للجري معه في حلبة
البحث والتمحيص فكان بصنيعه هذا محببا وكان نقده محبوبا وبمثل هذا يبلغ الحق
مقطعه وتخلص اللغة الكريمة من الرطانة والتنطع . وبعد فإني مع اعجابي باسلوبه
الأنتقادي وعرفاني سعة معارفه اللغوية والنحوية أراني مضطرا الى رد ما لا اوافقه
على نقده في الجزء السادس من العرفان ولا اتحرى الا ما سيتحرى من اتباع ما هو

احق بالاتباع من موارد الاستعمال المقبول

-١- لم يستصوب استعمال املآء بطونهم والمجد يقول في قاموسه واملأه الله فهو ملآن على أن في صحة مثل اعطني ملء القدح وملاءه وثلاثة املائه وحجر ملء الكف وحجارة املاء الاكف وقول الشاعر

(جلاميد املاء الاكف كأنها رؤوس رجال حلقت بالمواسم)

كما في الأساس مصححا لاستعمال املاء على صيغة الجمع وجاء استعمال املآء بمعنى ملء في قول مهيار

ويعجبني امـلاء يوم وليلة ولا الموت الا غابق اومصبح

-٢- وقال في قول الشاعر

نصحتك لا تركب من الجهل مركبا تسيمك ذلا عيسه ومهاره

والصواب تسومك ذلا من سام الوادي (كذا) (الصحيح سام الراوي)

والى شيخنا ما جاء في كتب اللغة من مادة السوم قال في الاساس وسامت الماشية رعت واسامها الراعي . وقال في القاموس سامت الابل رعت واسامها رعاها . وقال في مجمع البحرين للطريحي وسامت الماشية سوما من باب قال رعت بنفسها وتتعدى بالهمزة فيقال اسامها راعيها الى أن قال واسامه الخسف أي اولاه الذل وفي الكشاف في تفسير قوله تعالى ومنه شجر فيه تسيمون من سامت الماشية اذا رعت فهي سائمة واسامها صاحبها وهو من السومة وهي العلامة لأنها تؤثر بالرعي علامات في الأرض وبعد فما يمنع بعد هذا البيان من أن يريد الشاعر من تسيمك مضارع اسام بمعنى رعى ويريد ترعاك ذلا او اسام بمعنى اولى ويريد توليك ذلا وكلا الوجهين مصحح للاستعمال وجاء استعمال سام بمعنى رعى في قول ابي نواس

ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم واسمت سرح اللحظ حيث اساموا

-٣- وقال مصححا تركيب بعضهم هذه الجملة (لا يزال عشائر الترك المعروفون تركمان محافظين على كثير من عوائدهم) والصواب لا تزال عشائر الترك المعروفة تركمان محافظة على كثير من عاداتها . لا أرى في هذا التركيب خطأ فإن العشائر جمع عشيرة وعشيرة الرجل كما في القاموس بنو ابيه الادنون أو قبيلته واذا كان هذا المراد منها فماذا يمنع من وصفها بالجمع المذكر السالم . واما تصحيح عوائد لعادات فهو في محله وان استعمل العوائد بمعنى العادات كثير من المولدين والمحدثين

-٤- وقال وقوله (ما نزلوا في بقعة من الأرض الا واشغلوها) والصواب الاوقد شغلوها او إلاشغلوها بحذف الواو والهمزة اما منعه استعمال الواو فهو مبني على ماذكره النحويون من منع الواو في الجملة الحالية المصدرة بالفعل الماضي بعد الا اوقبل أو ولكني لاارى مانعا من استعماله بعد أن ورد في شعر من يعتد به ويوثق في كلامه فقد ورد في شعر الشريف الرضي كما ورد في شعر ابن زريق واليك مايحضرني من شعر الرضي مما استعمل فيه الجملة الحالية المصدرة بالفعل الماضي بعد الا ومع الواو فمنه قوله

ووفد هموم مـا اقمت ببلدة وهن معي الا وضاقت رحابها

ومنه ما نمت عنه الا وايقظني من الرزايا بفيلق لجب
ولم ازعه الا واعقبني سطوا كوقع الظبي على السلب

ومنه اني ومـا عاتبته الا واعتبني بذنب

ومنه ما استجمعت فرق الهموم به الا وبدد جمعها الجـذل

ومنه

ما هيجتني العدا الا وكنت لها سماء كل جـواد ارضه القلل

وبعد فما المانع من أن تكون زيادة هذه الواو في الجملة الفعلية مثل زيادة الواو المعبر عنها بواو الصلة في الجملة الاسمية في مثل قوله تعالى الا ولها كتاب معلوم قال في الكشاف ولها كتاب معلوم جملة واقعة صفة لقرية والقياس أن لا يتوسط الواو بينهما كما في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون وإنما توسطت لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف كما يقال في الحال جاءني زيد عليه ثوبه وجاءني وعليه ثوب واما ابن هشام في المغني فإنه استظهر ان الواو في مثل هذا الموضع واو الحال وله في ذلك بحث مفيد فليرجع اليه من يطلب المزيد

وأما اشغل فقد جاء في القاموس واشغله لغة جيدة أو قليلة اورديئة ۰ وفي كتاب فعلت وافعلت ويقال شغلني واشغلني وافصحها شغلني فكان على شيخنا أن يقول بدل الصواب والأفصح

هذا ما رأيته من رد نقد الاستاذ في هذه المواضع الأربعة وما ضالتي الا الضالة التي ينشدها الا وهي اعلاء شأن لغتنا الكريمة لا زال حامي ذمارها ومعلي منارها

النبطيه سليمان ظاهر

ملاحظات

حضرة المفضال صاحب العرفان الاعز

حرصك على الحقيقة ناصعة لا يشوبها تمويه ، ورغبتك في النقد مخلصا لا مواربة فيه ، ووقفك العرفان لخدمة الأمة العربية خدمة صحيحة — يدفع قراء مجلتك إلى أن يصارحوك بما يرون فيه مجالا للنظر

قرأت العدد الخامس فرأيت مظان احببت أن اكاشفك فيها ثم لك بعد ذلك رأيك

(١) لقد اطال السيد التبريزي نفس الكلام عن اللغة التركية في ايران فجاء بمقالة ملأت ست صفحات من العرفان بحرف دقيق وليست هذه بالاولى ولكنها رابعة ثلاث كل منهن طويلة السطور دقيقة الحروف ضافية الذيول . وما ادري ماذا يستفيد قراء العرفان وكلهم عرب من مثل هذا الموضوع ومن يعرفون التركية منهم يعرفونها تركية اسلامبولية مهذبة لا هذه الاذربيجانية . ومهما يكن فليس من نفع يعود علينا من مثل هذه الموضوعات ولاسيما متى انتشر البحث فيها وطال نفسه وحشر فيه ما حشره الكاتب من اسماء شعراء لم يذكر شيئا من شعرهم ولا معانيهم ليقابل القارىء بين ما عندهم من هذا وما عند غيرهم

ورب قائل يقول انها ابحاث تتناول الصحف مثلها تنويرا لقرائها . نقول نعم ولكن ليس بهذا الاسهاب . ثم انها امور تعد في الكمالات ونحن نتطلب الحاجات التي تعرفنا احوالنا الخاصة وشؤوننا العربية وان لا نكون

كمرضعة ابناء اخرى وضيعت بني ابنها هذا الضلال عن القصد

واذا كان الاستاذ الظاهر ليم لأنه وصف قلعة الشقيف فاطنب وهو انما كان يصف موطنا من مواطننا وقسما من دارنا فما عسى أن يقال في التبريزي ؟

(٢) ذكرتم في الصفحة ٣٧٦ قطعة من كتاب الامام علي الى عامله الاشتر النخعي حين ولاه مصر . فقلتم (أنه جمع فيه ما يسميه الفرنج اليوم السياسة المدنية) فلم ادر ما الذي اردتموه بقولكم (ما يسميه الفرنج اليوم بالسياسة المدنية) فإن اردتم انها نوع من السياسة لم نعرفه فهذا كتاب الامام دليل على انا عرفناه . وان كان المراد انا لم نعرفه باسمه هذا فأقول : إن العرب قسموا السياسة الى انواع منها السياسة الآلهية والسياسة المدنية وقد كتب غير واحد في هذين الموضوعين والف الفارابي كتابا

خاصاً سماه (السياسة المدنية) فأنت ترى أن هذه السياسة من بضاعتنا ايضا اسما وجسما

نحن لا نريد ان ندعي انا عرفنا كل علم و كتبنا في كل فن ولكنا نريد أن لا نبخس السلف الصالح من امتناحقه . وأنت خبير بالمثل هذه الحقائق من التأثير في قوة الامة المعنوية

(٣) قلتم في الصفحة ٣٩٧ (سرنا ما توسمناه في الجزء الماضي في جلالة ملك الحجاز من أنه غير راغب في الخلافة) ولا اكتمكم أن هذا السرور الذي ادركم لهذا الأمر قد خفيت علينا اسبابه . وغاب عنا فيه الصواب . فاذا كان ذلك اتقاء للفتنة والانقسام وجمعا لكلمة الاسلام فقد كان يجب أن توضحوا ذلك ايضاحا يمنع المعميين من هذه الأمة أن يحملوا كلامكم على غير محمله فيذهبوا . الى انكم في جماة من يرى أن الخلافة تجوز لرجل لا يعرف العربية ولا يفقه كلام الله ولا حديث رسوله

ولنا كلمة في الخلافة والبيعة نبعث بها اليكم قريبا إن شاء الله

الشام (عربي)

العرفان — نشكر العربي الصميم لمصارحته العرفان بانتقاداته الصائبة لكن لابد لنا من تعليق مختصر لايضاح القصد

١ مقال التبريزي كان مقالا اجتماعيا نافعا وهو خاص بإيران وقراؤنا راغبون بكل ما يكتب عنها ومقاله مع طوله مفيد ولا نظن أن له ذنبا غير أنه بحث عن التركية ...

٢ كلامنا عن السياسة المدنية كان فيه نقص ظاهر و كان المقتضي أن يقال مثلا وهو العلم الذي يتبجح الافرنج في أنهم هم واضعوه مع أنه كان معروفا عند العرب

٣ لم يكن سرورنا بعدم رغبة ملك الحجاز في الخلافة الا لأنه يتقي الفتنة والانقسام ويريدها بشرطها وشروطها وهو مما سمعناه منه شفاها والا فالخلافة محصورة في العرب بل في قريش وقد بسطنا رأينا قبلا بما لا يقع بعده شبهة لمشتبه



الصّحة وتدبير المنزل

اكل اللحوم*

في العالم طائفة من النباتيين يستحرمون اكل اللحوم ويعيشون على المواد النباتية الصرفة ومنهم من يضيف اليها البيض والحليب وقد قام اليوم طبيبان المانيان يبينان علاقة اكل اللحم بارباب الاشغال العقلية وهما الدكتور نيبن والاستاذ كستنر Dr. Knipping and Prof. Kestner فقالا قولاً عجيباً وهو أن اللحم ضروري جداً لمن يشتغلون بالأشغال العقلية ولا حاجة فيه لاصحاب الاشغال الجسدية كالفلاحين والعملة وسواهم فهؤلاء يمكنهم الاستغناء عن اللحم والاستعاضة عنه بالخضر والحبوب وما اشبه . ونظريتهم هذه مبنية على التعليل الآتي :

ان الأشغال العقلية تحدث ازديادا مطردا في تكون الحامض الفسفوريك الموجود في الدم وهذه الزيادة في الحموضة مضرة يجب ملافاتها باخراجها منه (من الدم) ان المشتغلين بالاشغال الجسدية يحتاجون الى المواد النشوية في اغذيتهم اكثر من غيرها لتظل قوتهم في اشدها وليستمروا على اعمالهم بهمة ونشاط اما المشتغلون بالاشغال العقلية فيكثر افراز الحامض الفسفوريك الى دمهم لغزارة الفسفور الموجود في الدماغ وتؤذي هذه الحموضة الجسم ان بقيت في الدم واحسن واسطة لمقاومتها هي ادرار العصارات المعدية التي تخفف وطأة الحموضة وتزيلها وخير مدر لها اللحم فكلما كثر اكله زاد ادرار العصارات وقلّت حموضة الدم الناشئة عن الحامض الفسفوريك وعليه يجب أن يكثر المشتغلون بالاشغال العقلية من اكل اللحم

يقول الدكتور كستنر ان نوع الطعام الذي يحتاجه الشخص يتوقف على مقدار العمل الذي يعمله وكلما زاد شغله زادت كمية الحرارة المطلوبة . والمواد النباتية (الخضر) تقوم بهذه الوظيفة ولكن لا غنى للجسم عن المواد النيتروجينية فيحتاج الانسان منها ما لا يقل عن مائة غرام فالمشتغلون بالاشغال الجسدية يمكنهم اخذ هذه الكمية من الخبز والخضر أما ارباب الاشغال العقلية فلا يمكنهم ذلك لأن كمية الطعام التي يتناولونها

* ملخصة عن السينتفك اميركان

اقل بكثير مما يتناوله اصحاب الاشغال الجسدية فلا غنى لهم عن اكل اللحم

الخلاصة يمكن لأصحاب الاشغال الجسدية الاستغناء عن اكل اللحم والاستعاضة عنه بالخضر والبقول وسائر المواد النباتية اما ارباب الأشغال العقلية فلا غنى لهم عن اكل اللحوم لادرار العصارات المعدية وتخفيف وطأة الحامض الفسفوريكي عن الدم كي لا يضر بالجسم واللحم من احسن المدرات للعصارات المعدية

ويعزى تحسن بعض الشعوب الشرقية الى الامتناع عن اكل اللحوم فإن غذاءهم الخالي منها يجعلهم انحف بنية من الشعوب الآكلة اللحم واشد بأسا وانبه فكرا والافراط في اكل اللحم يقوي البنية الخارجية ويضعف القوة العقلية

الطبيب

صبدا شريف عسيران

الوصايا السبع

لأجل أن تعيش صحيح الجسم

يجب عليك :

الوصية الأولى — يجب أن تعيش في هواء طلق نقي ·

دع النور والشمس يجدان سبيلا الى منزلك ، وابحث عن الباحات الفسيحة كيما تملأ جوانب رئتيك بالهواء النقي ·

الوصية الثانية — يجب أن تعتقد أن النظافة من الإيمان ·

لتشمل النظافة التامة · بدنك ومسكنك وجميع ما يحيط بك من الأشياء ، واعلم أن خير اكسير يطيل حياتك هو الماء والهواء

الوصية الثالثة — يجب أن تختار الغذاء الأصلح

يستطيع المرء أن يتناول اللحوم ولكن باعتدال ، والخضروات والفواكه الناضجة والحبوب النشوية من اصلح الأغذية فعليه أن يحضر المائدة باوقات معينة فلا يتناول طعام الغذاء يوما ظهرا ويوما عصرا وليجعل اكلة العشاء مما يسهل هضمه من الاطعمة اللطيفة ، وعلى ربة البيت ومديرة شؤونه أن لا تنتخب من مواد الطبخ إلا كل غض

طري من الخضر واللحوم رافضة كل ما هو بائت الرفض كله ، وعلى رب البيت واميره وراعيه أن لا يدع لتلك الحشيشة الملعونة منفذا الى منزله فإنهامن الخبائث وأن يعتقد أن الخمر والميسر رجس واي رجس وأن اثمهما اكبر من نفعهما

الوصية الرابعة — يجب أن تنام ثماني ساعات

في العاشرة الزوالية تكون ليلا في فراشك صيف شتاء فالليل لباس الراحة ومهد الدعة بالنوم المريح يجدد المرء ما فقده في النهار من قوة ونشاط ويستجم به ماهو بحاجة في الغد إليه فيصبح جسمه شديدا وفكره صافيا سديدا وبصره حديدا فيستطيع أن يعمل اعماله المستأنفة بهمة لا يعروها الكلال

الوصية الخامسة — يجب أن تروض بدنك بانواع الرياضات .

ترويض الجسم فريضة على كل رجل وامرأة ولا سيما على من كتب عليهم أن لا يفارقوا كراسيهم ومقاعدهم معظم النهار ، فإذا واظب كل منهم على ترويض بدنه بالحركات المعروفة في الترويض النروجي أي بدون حمل اثقال ولو ربع ساعة صباحا وربع ساعة قبيل النوم ، فإنه لا يلبث أن يزداد بسطة في جسده ، وقوة وضخامة في عضلاته واجلاده

الوصية السادسة — كن دائماً مسرورا

إن تحب الحياة فالحياة تحبك ، وان الرجل البسام على الدوام لأصح جسما من يغدو عبوسا ويروح يؤوسا .

الوصية السابعة — يجب أن تشتغل بانتظام

اذا نظمت اعمالك فإنك لا تضطر لتحميل نفسك ما لا طاقة لها به من الاشغال الشاقة وامكنك أن تحافظ على صحتك فإنه لا يضني اكثر الناس غير اجهاد النفس في اكتساب الدينار ، ولو كان من ورائه اعتلال البدن ، واضاعة استقلال الوطن

(جاق)

ابو قيس

عز الدين علم الدين



المطبوعات الحديثة

سحر الشعر (١) كتاب حوى ما قيل في الشعر من منظوم ومنثور وقد عني بجمعه وتعليق حواشيه رفائيل افندي بطي من ادباء العراق وطبعه بنفقته محمود افندي حلمي صاحب المكتبة العصرية في بغداد وصدر برسم جميل افندي الزهاوي الشاعر العراقي المعروف

حلبة الأدب (٢) الشيخ محمد مهدي الجواهري معروف لدى قراء العرفان وقد جمع بعض قصائده واكثرها نشر في العرفان مع ما يقابلها من شعر شوقي والشبيبي وغيرهما وعني بطبعها وشرح بعض الفاظها ضياء الدين افندي النجفي

مذكرات سفير اميركا في الاستانة (٣) عرب هذا الكتاب عن الانكليزية فؤاد افندي صروف الأديب المعروف وعنيت بنشره مكتبة العرب بمصر وفيه من اسرار الحرب وحالة تركيا وتدخل المانيا بشؤونها ومذكرات طلعت باشا وغير ذلك من الشؤون مما يحسن الاطلاع عليه

تقويم العراق (٤) لجريدة العراق التي تصدر في بغداد نهضة صادقة وسعي حثيث نحو التجدد وقد اصدرت عددا ممتاز اجمعت به ما رق وراق من جيد المنظوم وبليغ المنثور وها هي اليوم قد اصدرت هذا التقويم المفيد الذي جمع من الفوائد والفرائد ما يعز نظيره وبه عدة رسوم كرسم ملك العراق ورسوم الأماكن المشرفة كالكاظمية وكربلاء والنجف وقد دعانا صاحبه المنصف الى نقده لكن قد جاء والعرفان على وشك الصدور فلم نتمكن من تلبية طلبه فنشكر له همته واجتهاده

الحق يعلو كتيب صغير بقلم يوسف سعد نصر سرد فيه قصته وفيها كشف اسرار كثيرة وقد طبع طبعة ثانية في البرازيل سنة ١٩٢٣ وعدد صفحاته ثمانون صفحة

محمد علي (٥) كتاب جليل في سيرة رجل جليل الا وهو محمد علي باشا صاحب الآثار والاعمال

---

(١) طبع في المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٤١ هـ طبعا متقنا على ورق جيد فجاء في ٢٥٥ صفحة متوسطة ثمنه خمسة قروش مصرية ويطلب من مطبعة العرفان (٢) طبع في مطبعة دار السلام ببغداد سنة ١٣٤١ هـ وعدد صفحاته ستون صفحة وثمنه اربعة قروش مصرية ويطلب من مطبعة العرفان (٣) طبع بمطبعة المقطم بمصر سنة ١٩٢٣ م طبعا جيدا على ورق جيد فجاء في ١٠٦ صفحات بقطع العرفان ثمنه ١٠ قروش مصرية واجرة البريد قرشان ويطلب من مكتبة العرب في الفجالة بمصر (٤) طبع في مطبعة العراق سنة ١٣٤١ هـ فجاء في ٢٩٥ صفحة

(٥) طبع بمطبعة الهلال سنة ١٩٢٣ عدد صفحاته ١٥٩ صفحة متوسطة

الخالدة وهذا الكتاب بقلم الياس افندي الأيوبي وقد عنيت بنشره ادارة الهلال التي تعني في كل نفيس

فلسفة الزراعة

كتيب لطيف حوى فصولا جميلة في الزراعة تأليف عادل افندي ابي النصر وقد طبع بالمطبعة الوطنية في بيروت فجاء في اربعين صفحة متوسطة فنشكر للمؤلف همته الناهضة

القاموس العام

مجلة شهرية تاريخية شرقية سامية عامة مصورة لصاحبها حنا افندي ابي راشد وقد صدر الجزء الأول والثاني منها بثمانين صفحة وصدر بخطاب اجتماعي عام مفيد وحوى ٢٤ ترجمة من تراجم افاضل القوم كالشيخ احمد رضا والشيخ احمد طباره وجبران خليل جبران وجرجي نقولا باز وجميل صدقي الزهاوي والدكتور سليمان تاجر والشيخ عبد الحسين صادق والفيكونت فيليب دي طرازي ومصطفى كمال باشا وغيرهم وقد اطال في بعض التراجم اطالة مخلة ولانشك أن هذه المجلة تنال رواجا عظيما لأن المرء مولع بتخليد ذكره وذكر اسرته والميل الى التراجم عام وقد طبعت في مطبعة العرفان طبعا متقنا على ورق جيد ويصدر منها في السنة ٦٠٠ صفحة وقيمة اشتراكها السنوي ثلاث ليرات سورية فنرجو لها الرواج التي تستحقه

التلميذ مجلة مدرسية اخلاقية تصدرها الجمعية العلمية في الكلية الاسلامية في بيروت وقد حوى هذا العدد ابحاثا مفيدا كالمرأة المسلمة وتاريخ الأندلس وغير ذلك ومن غريب امرها تأريخها بالتاريخ الغربي مع عدم ذكر الهجري بتاتا ! طبعت بالمطبعة العباسية وجاء الجزء الأول منها في اربعين صفحة قيمة اشتراكها السنوي ليرتان سوريتان فنرجو لها الانتشار

منيرفا

ربما يستغرب العربي هذا الأسم الاعجمي وهو يوناني معناه (آلهة الحكمة) وقد انشأت الآنسة ماري يني مجلة نسائية جديدة سمتها بهذا الاسم والمجلة حسنة الترتيب والتبويب تنم عن ذوق صاحبتها الفاضلة الشهيرة في عالم الأدب وهي مسرح لأقلام كثير من مشاهير الكتاب والكاتبات والذي حملها غالبا على الاسم اليوناني كونها يونانية الأَصل وقد جاء العدد الأول منها في ٤٨ صفحة وقيمة اشتراكها السنوي في سوريا ١٢٥ قرشا سوريا وفي خارجها نصف ليرة مصرية فنرجو لها رواجا وانتشارا وتقدما وازدهارا

نوادر وحواضر

ابو العتاهية والسائل — وقف على ابي العتاهية ذات يوم سائل من العيارين الظرفاء وجماعة من جيرانه حواليه فسأله دونهم فقال له صنع الله لك فأعاد السؤال فردّ عليه الجواب فأعاد الثالثة فغضب فقال له ألست القائل

كل حي عند ميتته حظه من ماله الكفن

قال نعم قال فبالله عليك أتريد أن تعدّ مالك كله لثمن كفنك قال لا قال فبالله كم قدرت لكفنك قال خمسة دنانير قال فاعمل على أن دينارا من الخمسة وضيعته قيراط وادفع الي قيراطا واحدا والا فواحدة اخرى قال وماهي قال القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهما وأقيم لك كفيلا بأن احفر لك به قبرك متى مت وتربح درهمين لم يكونا في حسابك فإن لم أحفر رددته على ورثتك أو رده كفيلي عليهم فخجل ابو العتاهية وقال أغرب لعنك الله وغضب عليك وضحك جميع من حضر ومرّ السائل يضحك فالتفت الينا ابو العتاهيه وقد اغتاظ فقال من أجل هذا وامثاله حرمت الصدقة فقلنا له ومن حرمها ومتى حرمت فما رأيت احدا ادعى أن الصدقة حرمت قبله ولا بعده

الرجل وبعض الشطار — صلى بعض الشطار خلف رجل فلما قرأ أرتج عليه فلم يدر ما يقول فجعل يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجعل يردد ذلك مرارا فقال الشاطر من خلفه ما للشيطان ذنب إلا أنك لا تحسن أن تقرأ

الاقيشر والمجوسي — تزوج الأقيشر الشاعر بابنة عم له يقال لها الرباب على أربعة آلاف درهم فأتى قومه فسألهم فلم يعطوه شيئا فأتى ابن رأس البغل وهو دهقان الصين وكان مجوسيا فسأله فأعطاه الصداق كاملا فقال

كفاني المجوسي مهر الربا ب فداء المجوسي خال وعم
شهدت عليك بطيب الأرو م وأنك بحر جواد خضم
وأنك سيد اهل الجحيم إذا ما ترديت فيمن ظلم
تجاور هامان في قعرها وفرعون والمكتنى بالحكم

فقال المجوسي ويحك سألت قومك فلم يعطوك شيئا وجئتني فأعطيتك فجزيتني هذا القول ولم أفلت من شرك فقال أو ما ترضى ان جعلتك مع الملوك وفوق ابي جهل

سخافة بعض المعلمين – حدث بعضهم قال عبرت على معلم وهو يملي على غلام بين يديه فريق في الحبة وفريق في الشعير فقلت له ياهذا إن الله لم يقل إلا فريق في الجنة وفريق في السعير فقال أنت تقرأ على حرف ابي عاصم بن العلاء الكسائي وأنا أقرأ على حرف ابي حمزة بن عاصم المدني فقلت له معرفتك بالقراء أعجب إلي من معرفتك بالقرآن وانصرفت وقال صبي للصبيان هل لكم في أن نغلب اليوم معلمنا قالوا نعم قال تعالوا نشهد عليه أنه مريض فجاء واحد وقال اراك ضعيفا واظنك ستحم فلو أتيت المنزل فاسترحت وقمت أنا مقامك فقال يافلان زعم فلان أني عليل فقال صدق والله وهل يخفى هذا على جميع الصبيان إن سألتهم أخبروك فسألهم فشهدوا فقال انصرفوا اليوم وتعالوا غدا وضرب معلم صبيا فقيل له ما ذنبه قال أنا أضربه قبل أن يذنب لئلا يذنب

تمام الحج – قال المفضل الضبي كنت انزل على بعض الأعراب إذا حججت فقال لي هل لك في أن أريك صاحبة ذي الرمة فقلت إن فعلت فقد بررتني فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بنا عن الطريق بقدر ميل ثم أتينا أبيات شعر فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت علينا امرأة طويلة حسانة بها قوة والحسانة اشد حسنا من الحسناء فسلمت وجلست تحدثنا ساعة ثم قالت هل حججت قط قلت غير مرة قالت فما منعك من زيارتي أما علمت أني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذاك قالت أما سمعت قول عمك ذي الرمة حيث يقول

تمام الحج أن تقف المطايا ... على خرقاء واضعة اللثام

يحيى والمامون – قال المأمون ليحيي ابن اكثم من الذي يقول وهو يعرض به

قاض يرى الحد في الزناء ولا ... يرى على من يلوط من باس

قال أو ما يعرف أمير المؤمنين من قاله قال لا قال يقوله الفاجر احمد بن ابي نعيم الذي يقول

حاكمنا يرتشي وقاضينا ... يلوط والرأس شرما رأس

لاأحسب الجور ينقضي وعلى الـ ... أمة وال من آل عباس

قال فأفحم المأمون وسكت خجلا وقال ينبغي أن ينفى احمد بن ابي نعيم الى السند

أهم الأخبار والآراء

علماء السوء

من جملة خطب الغازي مصطفى كمال باشا التاريخية خطابه في قونيه الذي نشره المقطم وإنا نأخذ منه ما يلي لما حواه من الحقائق الراهنة وعساه يكون عبرة وعظة لبعض المعممين الذين يدلسون للحكام جريا وراء مصالحهم الخاصة أو حبا بالفتنة والانتقام وهاك ما قاله

(لقد جعل ديننا السامي طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة كما ناط بكل مسلم ومسلمة أمر ارشاد الأمة وتعليمها واريد أيها السادة أن اتبسط في الأمر فاقول إن في امتنا علماء حقيقيين يفتخر بهم بحق كما أن هناك في مقابل هؤلاء اميين بعيدين عن حقيقة العلم لم يتعلموا التعليم الكافي يلبسون اللباس الديني فيجب أن لا نخلط بين هؤلاء وهؤلاء وقد اجتمعت في اسفاري بكثير من العلماء المستنيرين ممن تعلموا علما صحيحا على الطراز الحديث فكأنهم والذين درسوا في اوروبا في مستوى علمي واحد ويقال بالاجمال ان عندنا علماء اعلاما واقفين على روح الاسلام وحقيقته بلغوا مرتبة الكمال كما ان بينهم علماء خائنين بلا وجدان ونخطىء اذا انزلناهم منزلة واحدة أيها السادة :

لقد بدأ جهلة العلماء يندسون بين العلماء الحقيقيين منذ العصر الأموي وذلك لأن المسلمين في العهد النبوي وفي زمن الخلفاء الراشدين ما كانوا في حاجة لمن يعظهم ويعلمهم لما كانوا متحلين به من الأخلاق العالية والنزاهة والاستقامة ولكن الخلاف الذي نشب بين علي بن ابي طالب ومعاوية وجعل جند معاوية في معركة صفين يرفعون القرآن الكريم على اسلات الرماح كان اول مفسدة دينية ادخلت في الاسلام اذ اتخذ الكتاب الكريم واسطة لترويج الباطل وانكم لتعلمون ما تلا ذلك من حكم المحكمين وكيف أن معاوية رقي الى الخلافة بالحيلة . وكان بعد ذلك أن اتخذ الملوك المستعبدون الدين آلة للوصول الى مطامعهم واغراضهم واتخذوا من العلماء الضعفاء واسطة لخدمة مقاصدهم واستطيع القول ان العلماء الحقيقيين لم ينقادوا في وقت من الأوقات الى الملوك المستبدين ولم يخضعوا لأوامرهم ولم يرهبوا تهديدهم وقد

نفى بعضهم تحت سيوف الجلادين ونفوا من بلادهم وقذف بهم في غياهب السجن حيث قضوا السنين الطوال لا يرون نور الشمس وصلبوا الى جذوع الأشجار ومع ذلك لم يكونوا آلة في ايدي او لئك الملوك وهناك ايضا طائفة ليست من العلم في شيء تلبس اللباس الديني لتعد في مصاف العلماء لا تمتنع حين الحاجة عن اختلاق الأحاديث الشريفة استرضاء للملوك المستبدين)

الأعياد والاتحاد

صادف هذه السنة نصف شعبان وليلته من الليالي المباركة عند المسلمين وعيد الفصح عند المسيحيين وعيد الفطير عند الاسرائيليين في اسبوع واحد فلعل هذه الصدفة الحسنة تكون رمزا لاتحاد السوريين وجميع الوطنيين سائلين المولى سبحانه أن يعيد عليهم اعيادهم وهم متمتعون باستقلالهم نائلون غاية آمالهم

شهر الصيام

أقبل رمضان في خيره وبركاته فصام المسلم نهاره واحيا ليله وكثير من الناس دأبوا على اقامة الصلاة فيه وانتهوا عن فعل المنكرات فعسى أن تصبح تلك عادة متأصلة فيهم وفق الله جميع المسلمين في اقطار الأرض الى فعل الخيرات ونكب بهم عن طرق الموبقات إنه ولي الإجابة

الاقتصاد

شعر السوريون كافة بتبذيرهم واسرافهم وانهم إذا ظلوا سائرين على هذا المنوال فمصيرهم الافلاس بدون شك وعاقبتهم الخراب والدمار فألفوا الجمعيات لاحياء المنسوجات الوطنية والاقبال عليها فحبذا العمل عملهم لو صاحبه الجد والثبات ولو قاطعوا السيارات التي استنزفت ثروة البلاد وحولتها الى اوروبا لاحسنوا صنعا واحسن منه التعاون على ايجاد المعامل والمصانع في البلاد ليتسنى لنا الاستغناء عن بضائع الغرب تدريجا ولو حولوا اسرافهم الى فعل الخير ونشر العلم لفعلوا ما يجب عليهم لأنه (لا سرف في الخير كما لا خير في السرف)

ولا يعجب الانسان ممن ينفق عن سعة من ماله وتعبه بل ممن يبذر المال بدون حساب في طرائق غير مشروعة وهو يبتزه من الناس بأنواع الحيل والدهاء ليقال له إمام وحجة إسلام !!! فلله الأمر من قبل ومن بعد

وفيات

توفي اسماعيل باشا صبري الشاعر المصري المعروف ومات رونتجن الألماني التي تنسب له الأشعة المشهورة وقضى نحبه اللورد كارنارفون الذي اكتشف مدفن توت عنخ آمن فنال باكتشافه شهرة فائقة فسبحان الحي الذي لا يموت

تنبيه — ضاق نطاق هذا العدد عن كثير من الأخبار واهمها الافراج عن سعد باشا زغلول وانعقاد مؤتمر لوزان ثانية واستبدال الجنرال غورو بالجنرال ويغند الى غير ذلك وموعدنا بها الآتي إن شاء الله وهو قريب

فهرس الجزء السابع من المجلد الثامن